المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز

جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز
Prince Sattam Bin Abdulaziz University

رقم النشر: ٣٨٠٥٠٤١١٥

مجلة العلوم الشرعية واللغة العربية

بجامعة الأمير سطام بن عبد العزيز

مجلة دورية علمية محكمة تعنى بنشر العلوم والدراسات في مجال العلوم الشرعية واللغة العربية، وتصدر مرتين في السنة مؤقتًا

النشر الإلكتروني

الريكي والعلاج البراني عرض ودراسة في ضوء العقيدة الإسلامية

أ. عائشة بنت محمد الشمسان

تصدر عن جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز

الريكي والعلاج البراني

عرض ودراسة في ضوء العقيدة الإسلامية

عائشة بنت مُحَمَّد الشمسان

باحثة دكتوراه في قسم الحسبة والرقابة

المعهد العالي للدعوة والحسبة والدراسات المعاصرة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

١٤٣٨هـ

- حصلت على درجة الماجستير في قسم الدعوة والاحتساب- كلية الدعوة والإعلام- بجامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية بإطروحتها: (الاحتساب على منكرات الطب البديل "دراسة ميدانية") ١٤٣٤هـ.
- باحثة في مرحلة الدكتوراة في قسم الحسبة والرقابة— المعهد العالي للدعوة والاحتساب والدراسات المعاصرة، جامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية، بإطروحتها: (الرقابة على الغذاء والدواء –دراسة ميدانية تقويمية- في المملكة العربية السعودية) لا تزال في طور البحث .

المستخلص

موضوع الدراسة: الريكي والعلاج البراني، عرض ودارسة في ضوء العقيدة الإسلامية.

هدف الدراسة: التعرف على الريكي والعلاج البراني من حيث (المعنى– المصدر– الأصول) والتعريف بممارسات وتطبيقات الريكي والعلاج البراني، والتعرف على الأحكام الشرعية المتعلقة بهما، وذلك بالنظر إلى أصولهما وتطبيقاتهما.

منهج الدراسة: المنهج الوصفي والاستقرائي.

أهم النتائج: الريكي والعلاج البراني يعدان نتاج بيئة ثقافية فلسفية، وتستند أصولهما على عدد من الفلسفات الشرقية كـ(الهندوسية والبوذية والطاوية)، وتتضمن ممارسات الريكي، والعلاج البراني عدداً من المخالفات الشرعية المتنوعة، ومن بينها:

اتخاذ أسباب لم تثبت شرعا ولا كونا، والتصديق بمزاعم فلسفية تتضمن دعاوى غيبية وإلحادية، كـ(الطاقة الكونية، ين يانغ، الشاكرات)، وادعاء القدرة على امتلاك معجزة الشفاء بعد ممارسة عدد من الرياضات والتمارين الروحية، والاستعانة بغير الله عز وجل وطلب العون ممن لا يملك نفعا ولا ضرا كالاستعانة بـ(أرواح الأموات والملائكة والرموز)، واتخاذ بعض الوسائل الشركية، كالاعتقاد بتأثير الأشجار والأحجار ونفعها، والتشبه بالكفار بممارسة بعض شعائر دينهم، ومن ذلك ممارسة طقوس التأمل والتي تعد شرطا لاكتساب القدرة على معالجة الآخرين.

أهم التوصيات:

على العلماء والأطباء التحذير من تلك الممارسات العلاجية لما تتضمنه من مخالفات للأصول الشرعية والعلمية التطبيقية، وأوصي بإيجاد آلية لضبط تلك الممارسات العلاجية من الناحية النظامية وذلك للحد من انتشارها.

الكلمات الدالة: ريكي – برانا – طاقة – فلسفة – أحكام شرعية – تصوف .

Extract

study topic: (Reiki and Pranic healing) by studying them from the Islamic perspective.

Aim of the study: Getting to know Reiki and Pranic healing as for (the meaning, sources, and origins)and Defining the practices and applications of Reiki and Pranic healing and Getting to know the injunctions of the Islamic law concerning them, according to their origins and applications.

Study Methodology: inductive approach and descriptive approach.

The most important Results:

Reiki and Pranic healing are considered to be a result of a cultural philosophical environment, their origins are based on a number of Eastern philosophies such as (Hinduism, Buddhist and Taoism). Reiki Practices and Pranic healing include a number of various Islamic breaches such as: Depending on issues that are not proven neither scientific nor Islamic approach. Believing in philosophical beliefs that include atheism and unseen claims such as (chi, yin yang, chakras). Claiming the ability to have the curing miracle after practicing a number of sports and spiritual exercises. Asking the help of others but Allah, those who can't benefit or harm themselves such as (death people's souls, angels and spiritual symbols). Adopting some polytheism methods such as believing in the effects and benefits of the trees and stones. Imitating the atheists by practicing some of their religion's rituals, such as meditating rituals that are considered as a condition to acquire the ability to cure the others.

The most important recommendations:

Islamic researchers and doctors have to warn people about such medical practices as they include some breaches of the Islamic law and applied science basics and Reaching a mechanism to control these medical practices as for the systematic aspect in order to limit them.

Keywords: Reiki, Pranic, chi, Philosophy, Injunctions of Islamic law, Sufi.

المقدمـــــــــة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ﴾ آل عمرآن:(١٠٢) وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا﴾ [النساء:(١) وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا﴾ الأحزاب:(٧٠-٧١)، أما بعد: [(١)].

فمع الانفتاح الإعلامي، وازدياد حركة التواصل بين الشعوب والثقافات انتقل إلى المجتمع العربي العديد من التطبيقات الفلسفية والعلاجية والتي أسهم في انتشارها عدد من الوسائل من أبرزها حركة الترجمة، بالإضافة إلى برامج ومراكز التدريب في العالم العربي. ولما كان من الواجب أن يخضع الوافد إلى الدراسة، وأن يعرض على أصول الشريعة وقواعدها فما لم يخالفها قبل، وما خالفها رُدَّ ورفض، جاءت هذه الدراسة لتتناول نوعين من الممارسات العلاجية القديمة بالنسبة لنشأتها، والحديثة بالنسبة للمجتمع العربي المسلم، وهما (الريكي– والعلاج البراني)، ويمكن تصنيفهما في إطارهما العام ضمن ممارسات الطب البديل والتكميلي، باعتبارهما من الممارسات العلاجية الشعبية والتي بدأت بالانتشار في المجتمع المسلم بعمومه والعربي على وجه الخصوص مما دفع الباحثة إلى تناولهما بالدراسة على وجه الخصوص باعتبارهما من النوازل المستجدة في باب التداوي والذي يكثر فيه اللغط والتوهم ويعد من مداخل الشرك .

وتهدف هذه الدراسة إلى:

١. التعرف على الريكي والعلاج البراني من حيث (المعنى، المصدر، الأصول).
٢. التعريف بممارسات وتطبيقات الريكي والعلاج البراني.
٣. التعرف على الأحكام الشرعية المتعلقة بهما، وذلك بالنظر إلى أصولهما وتطبيقاتهما.

---

(١) هذه خطبة الحاجة كما في حديث عبد الله ابن مسعودﷺ: عن النبي ﷺ قال: "أنه علمنا خطبة الحاجة، الحمد لله نحمده ونستعينه....."، أخرجه أبو داود في السنن، كتاب النكاح، باب في خطبة الحاجة (٢١١٨)، (ص:٣٦٨). وأخرجه الترمذي في سننه، كتاب النكاح، باب ما جاء في خطبة النكاح (١١٠٥)، (ص:٢٦١). وأخرجه ابن ماجه في سننه، كتاب النكاح، باب خطبة النكاح، (١٨٩٢)، ص٣٢٩. الحديث صححه الألباني. انظر: صحيح سنن أبي داوود، محمد ناصر الدين الألباني، (٥٩١/١).

تساؤلات الدراسة:

١. ما المقصود بالريكي والعلاج البراني؟
٢. ما مصادر وأصول وتطبيقات الريكي والعلاج البراني؟
٣. ما وجه العلاقة بين الريكي والعلاج البراني وبين البيئة الفلسفية المحيطة بهما؟
٤. ما الأحكام الشرعية المتعلقة بهما؟

منهج الدراسة:

نظراً لما تتطلبه الدراسة من الإجابة عن تساؤلات تتعلق بواقع معاصر فقد عمدت الباحثة إلى استخدام (المنهج الوصفي) ويقصد به: "كل منهج يرتبط بظاهرة معاصرة بقصد وصفها وتفسيرها"[١] وذلك لوصف واقع الريكي والعلاج البراني، كما ستفيد الباحثة من (المنهج الاستقرائي) والذي "يقوم على التتبع لأمور جزئية لاستنتاج أحكام عامة منها "[٢] وذلك عند الإجابة على التساؤلات المتعلقة بالأحكام الشرعية.

الدراسات السابقة:

أولا: دراسة بعنوان "التطبيقات المعاصرة لفلسفة الاستشفاء الشرقية دراسة عقدية" لهيفاء بنت ناصر الرشيد، حصلت بها على درجة الماجستير من جامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية، كلية أصول الدين، قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة، ١٤٢٧_١٤٢٨هـ.

هدفت الدراسة السابقة إلى الكشف عن الأصول الاعتقادية لبعض أنواع العلاج الشرقية، وتطبيقاتها في العصر الحاضر، وأوجه مخالفتها للعقيدة الإسلامية، ومن بين تلك التطبيقات التي تناولتها الدراسة (الريكي) وهو التطبيق المشترك بين الدراستين حيث سنتناوله في هذه الدراسة على وجه التفصيل.

ثانيا: دراسة بعنوان "الاحتساب على منكرات الطب البديل –دراسة ميدانية على عينة من مراكز الطب البديل في مدينة الرياض– "، لعائشة بنت مُحَمَّد الشمسان، حصلت بها على درجة الماجستير من جامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية، كلية الدعوة والإعلام، قسم الدعوة والاحتساب، ١٤٣٣–١٤٣٤هـ.

(١) المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية، صالح بن حمد العساف، (ص:١٨٩).
(٢) البحث العلمي، عبد العزيز الربيعة،(١/ ١٧٨).

هدفت الدراسة السابقة إلى التعرف على الواقع الميداني لممارسات الطب البديل في المملكة العربية السعودية وما يتضمنه من مخالفات وأوجه الاحتساب عليها مستندة إلى آراء عينتي الدراسة من المتداوين والمحتسبين.

وتشترك هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في تناولها لـ (الريكي) كأحد الممارسات الطبية البديلة، وتختلف عنها في التفصيل في الجانب النظري والاقتصار عليه دون الميداني. والدراستان السابقان لم تتناولا العلاج البراني لا من حيث التفصيل ولا الإجمال.

خطة الدراسة:

المقدمة.

المحور الأول: التعريف بـ "الريكي، والعلاج البراني".

المحور الثاني: الأصول المشتركة بينهما.

المحور الثالث: تطبيقاتهما.

المحور الرابع: الأحكام الشرعية المتعلقة بهما.

المحور الخامس: الأسلمة أو التوفيق بين الشريعة الإسلامية وبين بعض أشكال العلاج بالطاقة.

المحور السادس: العلاقة بين أنواع العلاج بالطاقة (الريكي– العلاج البراني) والفكر الصوفي.

الخاتمة.

الفهارس.

المحور الأول: التعريف بـ "الريكي، والعلاج البراني"

الريكي والعلاج البراني يعدان من الممارسات العلاجية الصادرة عن الثقافات الشرقية[١]، والتي يظهر بشكل جلي اهتمامها بالتطبيقات والأساليب العلاجية؛ حيث إن تأمين الصحة يُعَدُّ أحد المرتكزات العقدية لفلسفات الشرق فعن طريقه –بحسب اعتقادهم– يمكن للإنسان أن يتحرر من كل ما يضايقه، وبالتالي يمكنه تحقيق الوحدة –بزعمهم– مع الوجود الأولي والذي يشار إليه بـ "المبدأ الأوحد، أو الطاو، أو الطاقة[٢]" وهذا غاية مرادهم وفلسفتهم، لذلك كان على الكهنة والفلاسفة أن يكونوا على معرفة بالطب[٣].

ومن هنا نشأت العديد من الطرق والأساليب العلاجية المتنوعة حيث تعد الطاقة الفلسفية ذات البعد الشمولي عن النشأة والمظاهر الكونية –كما سيأتي معنا– هي المحور الرئيس والمحرك لها ويعد "الريكي والعلاج البراني" أحد أبرز تلك الأساليب العلاجية.

ومن المناسب هنا أن نشير إلى أن العلاج الشرقي بأنواعه المختلفة يتدرج في أربع مستويات، يمكن إجمالها فيما يلي[٤]:

المستوى الأول: يستخدم المعالج يديه في العلاج، كـ(التدليك، والعلاج بالضغط).

المستوى الثاني: يستخدم المعالج الأعشاب، أو المنتجات الحيوانية، أو المعدنية.

المستوى الثالث: يستخدم المعالج الوخز بالإبر،أو الاتصال الجسدي.

المستوى الرابع: ويتطلب مهارة عالية، وفيه يتم العلاج بالطاقة دون استخدام الإبر، أو اليد، ويكون العلاج هنا من مسافة قريبة أو بعيدة، قد تصل إلى أن يكون المعالج في قارة والمريض في قارة أخرى. وقد كان هذا المستوى من العلاج سراً في العصور القديمة.

(١) يقصد بالشرق في هذا البحث: الشرق الأقصى، ومنها: الصين والهند، واليابان والفلبين.

(٢) ستأتي الإشارة إلى معانيها.

(٣) انظر: المبدأ الفريد للفلسفة والعلم في الشرق الأقصى، جورج أوشاوا، (ص:٩٩، ١٢٦).

(٤) معجزات الشفاء البراني، تشوكوك، (ص:١٧). العلاج بالطاقة الروحية، أيمن عادل، (ص:٤٩).

أولاً: التعريف بـ(الريكي)، ونِسبته:

التعريف بالريكي: الريكي كلمة يابانية، وتتكون من شقين، وقد تعددت المعاني اللغوية فيهما، ويمكن القول بأن (ري) بمعنى: الكوني، وفيه إشارة إلى الجوهر الروحي المقدس، و(كي) بمعنى: قوة طاقة الحياة، فيكون المعنى قوة طاقة الحياة الكونية، و"الكونية" بديل متعمد عن الأصل المقصود وهو "الإلهية"[١]، لذلك توصف بكونها طاقة مقدسة[٢]، كما يطلق عليها إجمالا: الطاقة الكونية [٣]، أو الطاقة السماوية[٤]، ووصف بأنه السيطرة على قوة الروح[٥]، وعليه فالريكي هو طاقة أو جوهر الحياة المستمدة من الروح الكونية المقدسة توجه وفق أساليب مدعاة في تحقيق التوازن والاستقرار الصحي.

ولعل التعريف السابق لا يعطي تصوراً واضحاً عن معنى "الريكي" حيث يمكن اعتباره أسلوبا علاجيا يعتمد على الغموض كونه لا يعتمد على أمر محسوس أو مشاهد، وهذا بشهادة القائمين عليه والمروجين له، إذ لا يوجد تفسير ظاهر للكيفية التي يتم فيها العلاج[٦].

نسبته:من المهم التعرف إلى من ينسب إليه العلاج، والظروف التي صاحبت نشأته، وذلك للوصول إلى الأصول التي يعتمدها والثقافة التي ينتسب إليها، من أجل الإلمام بكافة التفاصيل التي تسهم في إعطاء تصور كامل وشامل عن أي ممارسة أو تطبيق عند إخضاعها للدراسة والبحث.

وبحسب عددٍ من المصادر فإن ممارسات الريكي بشكله المعاصر تنسب إلى (ميكاو يوسوي)، والذي ولد في اليابان، عام ١٨٦٤م، وفيما يتعلق بتربيته ودراسته الدينية فقد ورد فيها روايتان؛ إحداهما: أنه تربى عند الكهنة البوذيين وفي معابدهم، وتلقى تعليمات منهج السواترا البوذي في التبت[٧]، وبناءً على عدد من المعطيات نسب البعض الريكي إلى النصوص التبتية البوذية، على اعتبار (ميكاو يوسوي) من طائفة تندام البوذية[٨]، وأن بعض الرموز المستخدمة في الريكي مأخوذة عن رموز التبت السرية، بالإضافة

(١) انظر: (نسخة الكترونية)reiki 101, james deacon , The Essential Background Guide,2003,

(٢) التناغم (الاوتمنت)، ترجمة: سحر خريص، (ص:٨).

(٣)انظر: الريكي للمبتدئين، ديفيد إف، (ص:١٩، ٢١).

(٤) انظر: الوجوه الأربعة للطاقة، جمان السيد، (ص:٣١).

(٥) الريكي سؤال وجواب، شريف هزاع، (ص:٢).

(٦)انظر:reiki 101, james deacon, How does Reiki work، والريكي للمبتدئين، ديفيد إف، (ص:٢٣).

(٧) انظر: Usui method of Spiritual Being ;Body / Mind Harmony Reiki First Degree Manual,
Gil Dekel and Natalie Dekel, (p:10).2004.

(٨) الريكي سؤال وجواب، شريف هزاع، (ص:٨).

إلى التقليد المتبع في التبت في منح ما يسمى (القوة الروحية) من المعلم إلى التلميذ كما يحصل في ممارسات الريكي—كما سيتضح لاحقا- إلا أن هذا لا يقتصر على التقليد التبتي بل يشمل مختلف التقاليد البوذية سواء الهندية أو الصينية أو اليابانية[١]، كما يَعتبر منهج (راكو كي) -وهو أحد أساليب أو مدارس الريكي- أصول الريكي تبتية ومستندة إلى التعاليم التبتية الدينية الغامضة[٢].

أما الرواية الأخرى حول نشأة الريكي فتقول بأن (ميكاو يوسوي) تربى عند بعثة تنصير في اليابان، ودرس الإنجيل، ليتعرف على معجزات المسيح عيسى – عليه السلام وترتب على ذلك أن اعتقد أن باستطاعة أي شخص اكتساب معجزة الشفاء.

وبناء على الرواية الثانية فإن رغبة (ميكاو يوسوي) في التعمق في التعاليم المسيحية دفعته إلى الهجرة إلى أمريكا حيث أمضى هناك عدة سنوات يدرس نصوص الإنجيل بصورة أكثر عمقاً، ودخل في العديد من التساؤلات مع عدد من الرهبان وأعضاء الكنيسة، وكان دائماً ما يخرج بإجابات غير مقنعة، وبعد أن أمضى سبع سنوات في أمريكا وشعر بأنه بعيد عن الوصول للحقيقة، قرر (ميكاو يوسوي) العودة إلى اليابان ليدرس التعاليم الآسيوية القديمة؛ ثم التقى (ميكاو) بأحد الكهنة اليابانيين والذي دعاه إلى صومعته كي يعيش ويدرس، مكث (ميكاو) في الصومعة عدة سنوات تأثر خلالها بالكاهن بشكل كبير، وازداد قناعة بأن المكان الذي يمكن أن يبحث فيه عن ملكة الشفاء هو داخل نفسه.

وبعد اطلاع (ميكاو) على العديد من النصوص الشرقية، ومناقشة عدد من الأفكار مع الكهنة، توصل إلى أن العقل البشري يملك القدرة على الإبداع ومداواة الأمراض النفسية والجسدية. ولتحقيق القدرة الشفائية قرر (ميكاو يوسوي) الاعتكاف في أحد الجبال وأخبر الكاهن بأنه سيعود خلال واحد وعشرين يوماً وهو يحمل القدرة على الشفاء، وإن لم يعد فعليهم أن يأتوا لحمل جثمانه.

مكث (ميكاو يوسوي) في الجبل ثلاثة أسابيع يصوم ويتأمل، وفي آخر ليلة من ليالي اعتكافه رأى نورا اصطدم بوجهه وقيل كان على شكل فقاعات احتوت على رموز الريكي والتي كان قد اطلع عليها في منهج السواترا[٣]، فأصبح قادرا على امتلاك معجزة الشفاء حيث اكتشف -حسب زعمهم- معجزة

(١) تصفح: www.aetw.org/reiki_tibetan_origins .31-7-2015 الموقع بإشراف (james deacon) مهتم بتاريخ الريكي
وأصوله وتطبيقاته وله عدة مؤلفات ومقالات في ذلك.

(٢) انظر: reiki 101, james deacon, (Raku Kei Reiki

(٣) سبقت الإشارة إليه.

عيسى –عليه السلام– في الشفاء، ومما يروى لإثبات ذلك أنه في طريق عودة –ميكاو يوسوي– من معتكفه اصطدم إصبع قدمه بصخرة فنزف بشدة فجلس وأمسك قدمه بين يديه وفوراً التأم الجرح فكانت هذه أول معالجة ريكي .

كانت هذه القصة بداية نشأة (الريكي) بشكله الحديث، ورغم ما أثير حول مصداقيتها، فهذه القصة لم تكن لتلقى القبول في المجتمع الغربي إذ كان من الممكن أن توصف بالوثنية لولا إضفاء الطابع النصراني على بدايتها[١].

وفي عام ١٩٢٢م افتتح يوسوي أول معهد له في اليابان للتدريب على الريكي، وانتقل الريكي إلى الغرب وتحديدا أمريكا عام ١٩٣٩م عن طريق "هاوايو تاكاتا" التي تلقت العلاج في اليابان ثم تلقت التدريبات إلى أن بلغت درجة ماستر ريكي، وفي عام ١٩٨٣م عُقد اجتماع في بريطانيا ضم أساتذة الريكي وأسفر عن تشكيل جمعية تضم أساتذة الريكي بغرض الحفاظ على منهج يوسوي في الريكي بعد أن أصابه بعض التحريف، وعرفت الجمعية فيما بعد باسم "اتحاد الريكي"[٢]ضمت مدربين من خمسين دولة تقريباً، وتم استحداث لقب ('Grand Master' جراند ماستر) للإشارة إلى رئيس منظمة الريكي[٣].

ومن خلال قصة نشأة "الريكي" السابقة، يتضح ما يلي:

١. قدم هذا النوع من العلاج من حيث النشأة.
٢. هذا النوع من العلاج غير معتمد على تجارب ودراسات علمية، بل يمكن وصفه بأنه نوع من الممارسات المرتبطة بالثقافات الشعبية، والمراجع الدينية المقدسة.
٣. ارتبطت نشأته بمحاولة محاكاة معجزات الأنبياء، نتيجة الاعتقاد بأن المعجزات يمكن اكتسابها.
٤. إن صدقت الرواية حول نشأة الريكي، فلا يعني ذلك صحة وحقيقة ما عرض لـ(ميكاو يوسوي) من نور وغيره، بل هذه الحالة من الخيال والتوهم قد تعتري من سلك طريق الصوم المستمر والعزلة التامة.

ثانياً: التعريف بالبرانا، ونِسبته:

تعريف العلاج البراني: (البرانا) يعبر بها باللغة الهندية عن مفهوم الطاقة، ويقابله (تشي) باللغة الصينية

(١) انظر: الريكي للمبتدئين، ديفيد إف، (ص:٢٧).
(٢) انظر: موقع اتحاد أو تحالف الريكي: www.reikifed.co.uk/contact-us
(٣) انظر:reiki 101,james deacon, (Reiki in the West)

و(كي) باللغة اليابانية. وقد ورد لفظ (البرانا) في النصوص المقدسة حيث أشار منهج (السواترا الهندوسي) إلى البرانا باعتبارها الطاقة الأكمل والأشمل [١].

والعلاج البراني أو البرانيك هلنغ (Pranic healing)، هو أحد أنواع العلاج القديمة، والمتوارثة عن ثقافات شرق آسيا؛ حيث يقوم المعالج بتوجيه ما يسمى البرانا أي –الطاقة– عن طريق يديه إلى جسم المريض البيوبلازمي[٢]– أو الطاقي غير المرئي– وذلك لمعالجة الأمراض التي يعاني منها المريض في الجسم المادي، ويطلق عليه العلاج الإعجازي، أو المعالجة الخارقة.[٣]

ومن خلال هذا المعنى يتضح التشابه بين العلاج البراني، والريكي من حيث المعنى إذ أن كليهما يعتمد في المعالجة على استخدام—ما يسمى– الطاقة وتوجيهها إلى المريض، إلا أن الاختلاف بينهما يظهر من حيث الاشتقاق اللفظي نتيجة لاختلاف اللغات بين المنظرين لهذين النوعين من العلاج، فهناك تشابها بينهما في المعنى وفي الوسائل وآليات التطبيق، سنتعرف عليها لاحقا —بإذن الله–.

نسبته: ينسب العلاج البراني بشكله الحديث إلى أحد المعاصرين ويدعى"تشو كوك سوي" وهو فلبيني من أصول صينية، له عدد من المؤلفات التي تعنى بشرح وتفصيل العلاج البراني، كما قدم عدداً من الأنشطة التدريبية والتعليمية المتعلقة بالعلاج البراني، وإليه ينسب تأسيس عددٍ من المراكز والمعاهد حول العالم منها: (معهد العلوم الروحية، المؤسسة العالمية للعلاج البراني، مركز الأرهاتيك يوغا).

اعتنى "تشو كوك سوي" في فترة شبابه بما يسمى (الايزوتيريك)[٤] ليزعم بعدها التمتع بقدرات خارقة أهلته لإدراك العلاج البراني، والتلقي عن معلمه "لي لنغ" الكثير من التعاليم حول العلاج البراني، على الرغم من أنه —أي معلمه– قد توفي قبل ولادة "تشوكوك" بمئات السنين، وينسِب تشو كوك الفضل في معرفته للعلاج البراني إلى معلمه (لي لنغ) بالإضافة إلى التجارب الاستبصارية[٥] التي قام بها هو وزملاؤه[٦].

(١) أسرار الطاقة، حكم الزمان، (ص:١٥٧).

(٢) يعتقد المنظرون لهذه الأنواع من العلاج بأن للإنسان جسم مرئي وهو المعروف وآخر غير المرئي يبدأ المرض من خلاله وهو المقصود في العلاج ويطلق عليه الجسم البيولازمي أو الأثيري وهو متطابق مع الجسم المادي إلا أنه يتكون من مادة غير مرئية—بحسب مزاعمهم– انظر: معجزات الشفاء البراني، تشو كوك سوي، (ص:٢٦).

(٣) انظر: معجزات الشفاء البراني، تشو كوك سوي، (ص:٢٦).

(٤) ويعبر به عن دراسة الغيبيات، ويعرّف بـ"التعاليم الخفية المنحصرة في طائفة محدودة" المعجم الفلسفي، مراد وهبة، (ص:٢٠١)

(٥) وهي أحد أشكال ما يسمى (الإدراك الحسي الخارق)، ويعد الاستبصار من الطرق الباطنية التي تهدف إلى إيجاد معرفة متكاملة عن الوجود والكون والحياة عن طريق التلقي المباشر من مصدر المعرفة، وهو الإله عند من يؤمنون بإله أو القوة الخفية والغيبية عند الملحدين والفلاسفة. انظر: أصول الإيمان بالغيب وآثاره، فوز كردي، (ص:١٦٩).

(٦) انظر: المعالجة المتقدمة بطاقة الحياة، تشو كوك سوي، ص١٥. معجزات الشفاء البراني، تشو كوك، (ص:١٣).

المحور الثاني: الأصول المشتركة بينهما

١) الطاقة:

مفهوم الطاقة والذي يعد المحور الأساس الذي يقوم عليه الريكي والعلاج بالبرانا لا يمكن وصفه أو تحديد ماهيته بل هو نتاج لمعتقدات عدد من الفلسفات الشرقية والتي تشكلت منذ آلاف السنين كـ(الهندوسية[١]، والطاوية[٢]، والبوذية[٣]) والتي غاب عنها الوحي فحاولت إيجاد تفسير لمظاهر الكون، وحلول لمشكلات الإنسان[٤]. وقد أطلق عليها عدد من المسميات منها: (طاقة الحياة)، أو(الطاقة الحيوية) الحيوية) أو (الطاقة الكونية) وهي عبارة بديلة ولا دينية للتعبير عن (الطاقة الإلهية)[٥]، وتسمى باللغة

(١) الهندوسية: يعتنقها معظم سكان الهند، وقد تشكلت في القرن ١٥قبل الميلاد، متخذة شكلان؛ الأول تعبدي يقوم على اتخاذ الآلهة وتقديسها، والشكل الآخر من الهندوسية هو الجانب الفلسفي؛ حيث يؤمن أتباع هذه الفلسفة بوجود المطلق الكلي الذي لا يمكن وصفه أو إدراكه، ويطلقون عليه مسمى (براهمان) انظر: الفكر الشرقي القديم، جون كولر، (ص:٥١). الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة، (٧٢٤/٢)

(٢) الطاوية: من الديانات الصينية القديمة، حيث ترجع نشأتها إلى القرن السادس قبل الميلاد، ويُعرَّف (الطاو) بأنه" (القانون الطبيعي) أو (الجوهر الذاتي للأشياء)، وتقوم الفلسفة الطاوية على الاعتقاد بوجود جوهر ومبدأ أولي يطلق عليه (الطاو) هو مصدر الكون وكل الكائنات وله طاقة لا تنفذ، و(الطي) وهو منبثق عن الطاو يعبر به عن الإرادة الواعية للإنسان، وتهدف الفلسفة الطاوية إلى تحقيق الوحدة بين النفس الإنسانية عن طريق (الطي) وبين المصدر (الطاو) من خلال التخلي عن الرغبات وعدم الفعل وبذلك يمكن للإنسان أن يحقق السعادة، ويدرك الحكمة، لذلك وصفت الطاوية بالسلبية كونها تدعو إلى الانسجام مع الطبيعة بترك العمل، والاقتصار على الخيال والتأمل، وتأييد الحدس والإلهام مع رفض التفكير العقلاني.وتعتبر الطاقة الكونية (تشي) أحد المرتكزات الأساسية للنظرة الفلسفية الطاوية لنشأة الكون، ويعبر عنها بالواحد المتولد عن (الطاو) لذلك عدت الطاقة الكونية المكون الأساسي للحياة. انظر: التاو، لاوتزو، ترجمة: هادي العلوي، (ص:٤٤). الفلسفة والفكر السياسي في الصين القديمة، (ص:٧٦). الفكر الشرقي القديم، جون كلر، (ص:٣٦٥). الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة، (٧٣٥/٢). وانظر: lao-tzu and the taote ching,92-93-edited by:kohn&lafarague

(٣) البوذية كفلسفة: قائمة على الاعتقاد بوجود الكلي المطلق، والاعتماد على الممارسات التأملية، والقول بأن نقل التعاليم لا يتم من خلال النصوص بل من خلال المعلمين. ومن أشهر الفرق البوذية التي أخذت هذا المنحى (بوذية زن)، وقد مرت البوذية بعدد من المراحل؛ كانت في بدايتها نظام أخلاقي ينسب إلى(سدهاراتا"بوذا")يقوم على أن للبشر معاناة، ويضع الخطوات للتخلص منها، لتنتقل البوذية إلى مرحلة أخرى قائمة على تقديس بوذا، واتخاذ المعابد، ثم أخذت البوذية في بعض المناطق كـ(الصين والتبت) شكلاً آخر نتيجة لامتزاج البوذية مع عدد من الفلسفات كـ(الطاوية والكونفشيوسية)، ومن الجدير بالذكر أن المعتقدات البوذية أخذت بالانتشار في صور متعددة ولأسباب مختلفة في المجتمعات الغربية المعاصرة. انظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة، (٧٥٨/٢، ٧٦٢). الفكر الشرقي القديم، جون كولر، (ص:٢٧٥-٢٨٥). البوذية وعلاقة الصوفية بها، عبد الله نومسوك، (ص:٣٤٩-٣٥٢).

(٤) وليس المقصود بها الطاقة الفيزيائية أو الكهربائية، وقد سجل عدد من الفيزيائيين في مقالات علمية، رأيهم حول هذه الطاقة المزعومة، وأنه لا علاقة لها بأي طاقة علمية ثابتة كالطاقة الفيزيائية، وستأتي الإشارة إلى ذلك بإذن الله.

(٥) انظر: (نسخة الكترونية)james deacon , The Essential Background Guide,2003 reiki 101,

اليابانية (كي–ki)، وباللغة الهندية (برانا – prana)، وباللغة الصينية (تشي– QI).[١] ووصفت بأنها جوهر لطيف يسري في جسم الإنسان، كما وصفت بأنها ريح رقيقة أو نسيم.[٢]

كما وصفت هذه الطاقة بأنها مصدر كل الكائنات، وأساس الحياة حيث يُعتقد أنها المسؤولة عن استمرار دورتها من ولادة ثم حياة ثم موت في كل الكائنات الحية.[٣]وهذه الطاقة لا يمكن الكشف عنها أو قياسها بأي وسيلة علمية كما يقول (تشو كوك)[٤] وغيره من المعالجين، فهم يثبتونها بما يسمونه الطرق الاستبصارية، ويطلقون على أنفسهم المستبصرين، ويقصدون بذلك: "من يمتلكون قدرات خارقة تؤهلهم للوصول إلى المعرفة والتي تعد غيبية بالنسبة إلى غيرهم"،فعلى سبيل المثال يقول _تشو كوك_ في معرض إثباته وشرحه للجسم الطاقي المحيط بالجسم المادي" لاحظ المستبصرون من خلال استخدام قدراتهم النفسية أن كل شخص محاط بجسم طاقي لماع يدعى الجسم البيوبلازمي، وهو شبيه بالجسم المادي لهذا سماه المستبصرون الجسم الأثيري"[٥][٦].

وتلخيصا لما سبق؛ فالطاقة الكونية مصطلح يعبر به عن قوة خفية مؤثرة على حياة الإنسان في مختلف المجالات ومنها الصحية يزعم البعض إمكانية التحكم بها واستخدامها لتحصيل المنافع المختلفة.

والطاقة –حسب وصف القائمين عليها– تنقسم إلى داخلية أو وراثية وهي التي تسري داخل جسم الإنسان منذ ولادته، ويستمدها من والديه، وطاقة خارجية وهي التي يستمدها الإنسان من الكون المحيط به من كواكب، وصخور، وأشجار... .[٧]ويزعمون أن للطاقة مراكز رئيسة في الجسم غير المرئي للإنسان تسمى (شاكرات)،[٨] ويصل بين هذه المراكز مسارات تسري الطاقة خلالها.[٩]

(١) انظر: الشفاء بالطاقة الحيوية، أحمد توفيق، (ص:٣٢، ٦٣).

(٢) انظر: الريكي للمبتدئين، ديفيد إف، (ص:٢٣).

(٣) انظر: الريكي للمبتدئين، ص٢٠. العافية، حسن البشل، (ص:٥١).

(٤) انظر: معجزات الشفاء البراني، تشو كوك، (ص:٣١).

(٥) معجزات الشفاء البراني، تشو كوك، (ص:٢٩).

(٦) وهذا الرأي خلاف ما يدعيه بعض العرب الناقلين والمروجين لتطبيقات الطاقة حيث يزعمون زوراً وبهتانا أن هذه الطاقة ثابتة علميا بوسائل وأبحاث يحتفظون بها لأنفسهم. وهذا ما سنتناوله لاحقا بإذن الله.

(٧) انظر: الوجوه الأربعة للطاقة، رفاه وجمان السيد، (ص:١٣). الريكي للمبتدئين، (ص:٢٠–٢١).

(٨) يأتي – بإذن الله – الحديث بشكل مفصل عن (الشاكرات).

(٩) انظر: الشفاء بالطاقة الحيوية، أحمد توفيق، (ص:٦٥).

٢) ين – يانغ[١]:

وهما من المرتكزات الأساسية التي تقوم عليها تطبيقات العلاج بالطاقة، ويستندان إلى فلسفة صينية قديمة، ويمكن التعبير عنهما بأنهما قطبان ليس لهما حقيقة، يعبر بهما عن عدم التوازن، فهما متناقضان ومتكاملان، ناتجان من العدم، ليس لهما بداية ولا نهاية، وكل ما في الكون يعد نتيجة حتمية لتضاد وتزاوج (ين و يانغ).

شكل (١) رمز (ين – يانغ) وكأنهما جزآن ينجذب أحدهما إلى الآخر ويمثلان وحدة متكاملة، ويتحركان داخل دائرة تمثل (الطاقة الكونية)

خصائص (ين – يانغ):

توصف الين واليانغ بأنهما متناقضان ومتكاملان– يكمل أحدهما الآخر، ولا يمكن فصلهما– كما يختصان بالنسبية فلا يوجد (ين أو يانغ) خالصاً، فقد يوصف (ين) على أنه (يانغ) إذا كان ما يقابله يحمل صفات (ين) أكثر، كما أن كل ما هو (ين) يمكن أن ينتج عنه (يانغ)، وكل ما هو (يانغ) يمكن أن ينتج عنه (ين). وليس لهما بداية ولا نهاية، ويُنتجان معاً كل الظواهر الكونية.

مظاهر (ين – يانغ): لا يمكن حصر مظاهر (ين – يانغ) فحسب المعتقدات الشرقية كل ما في الكون يُصنف إما (ين أو يانغ)، ومن أمثلة ذلك ما يلي:

ين	يانغ
أنثى	ذكر
أرض	سماء

(١) انظر: المبدأ الفريد، (ص:٣٢_٤٥). الشفاء بالطاقة الحيوية، أحمد توفيق، (ص:١٠٩). الوجوه الأربعة للطاقة، جمان ورفاه السيد، ص٦١. الطب البديل، محمد الجيلاني، (ص:١١٦).

كما تنقسم أعضاء جسم الإنسان بحسب هذه الفلسفة إلى (ين ويانغ)، حيث تختص أعضاء (ين) بتخزين الطاقة بينما أعضاء (يانغ) تختص بهضم الطعام والإخراج.

ين	يانغ
القلب	الأمعاء
البنكرياس	المعدة

وفي العلاج والتداوي لا يكاد يخلو أي فرع من فروع الطب الشرقي من فلسفة الـ(ين يانغ)، فقُسمت أعضاء الجسم، والأعراض المرضية إلى (ين ويانغ)، وبناء عليه فإن أي اختلال في توازن الضدين (ين – يانغ) يؤدي إلى اختلال الطاقة، وبالتالي اعتلال العضو، وظهور الأعراض المرضية، كما أن تمتع الإنسان بصحة جيدة يعد نتيجة لتوازن (ين – يانغ) في الجسم وعدم اختلالهما، وافتراق (ين و يانغ) في الجسم البشري يعني الموت. وبناء عليه فإن معالجة المريض تعتمد على إعادة توازن كل من (ين – يانغ)، وبناء على مفهوم التناقض والتقابل في فلسفة (ين – يانغ)؛ يعد ارتفاع حرارة الجسم –على سبيل المثال– زيادة في طاقة (يانغ) كما تعد البرودة ارتفاعاً في طاقة (الين).

وبناء على فلسفة الـ (ين – يانغ) والتي تَعتبر الإنسان جزءاً من هذا الكون الذي كان نتيجة حتمية لتقابل (ين – يانغ)؛ فإن صحة الإنسان لا تتأثر بتوازن الـ (ين – يانغ) داخل جسم الإنسان فقط؛ بل بتوازنهما في كل ما يحيط بالإنسان من مظاهر، كالألوان، والأشكال، والأجواء، وبناء على ذلك فإن موازنة الألوان –على سبيل المثال– حسب تصنيفها يؤدي إلى تحسن الأحوال النفسية والجسدية للمريض.[1]

(١) انظر: الشفاء بالطاقة الحيوية، أحمد توفيق، (ص:١١٢)، الطب البديل، أحمد الجيلاني، (ص:٧٢). الوجوه الأربعة للطاقة، جمان ورفاه السيد، (ص:٦١).

٣) الهالـة[١]: يُعبر بالهالة عن الجسم الطاقي الرقيق وغير المرئي الذي يحيط بالجسم المادي، والجسم الطاقي—على قول من يدعيه– يشبه تماماً الجسم المادي؛ إذ أن له أعضاء مماثلة تماما للجسم المادي، وتختلف الهالة في قوتها وبعد مداها، وألوانها من شخص لآخر؛ وذلك بحسب اختلاف مشاعرهم وأحوالهم الصحية. ويدعي مروجو الطاقة أن بعض الناس الذين لديهم وعي بالطاقة يملكون القدرة على مشاهدة الهالة، والتعرف على الأمراض حتى قبل ظهورها على الجسم المادي المرئي. كما تعد الهالة نقطة الوصل بين الطاقة الكونية وبين الجسم المادي، فمن خلال الجسم الطاقي تُمتص البرانا أو (الطاقة الحيوية) وتوزع على كل الجسد المادي. ويعتقد أن للهالة أربع طبقات لكل واحدة منها وظيفة تختص بها، وذلك كما يلي[٢]:

- الجسم الأثيري؛ وهو الطبقة الأقرب إلى الجسم المادي، ومن خلاله تنتقل الطاقة من الجسم المادي وإليه.
- الجسم العاطفي؛ وهو محيط بالطبقة الأثيرية السابقة، وهو مسؤول عن المشاعر والغرائز وتوزيعها في الجسم.
- الجسم الفكري؛ وهو الطبقة التي تلي الجسم العاطفي وتحيط به، ووظيفته متعلقة بالوعي واللاوعي والعادات اليومية.
- الجسم الروحي؛ ويعتبر الطبقة الأخيرة من طبقات الهالة، ووظيفته _كما يتوهمون ويعتقدون_ الاتصال بعالم الغيب من"أرواح وملائكة..." والشعور بوحدة الوجود.

شكل (٢) يوضح الهالة المحيطة بالجسم المادي

(١) انظر: الريكي للمبتدئين، ديفيد إف، (ص:١١٨). الشفاء بالطاقة الحيوية، أحمد توفيق، (ص:٢٣، ٤٠).

(٢) الريكي واختيار الحياة الصحية، جمان السيد، (ص:٦٥-٦٦).

٤) الشاكرت: هي كلمة سنسكريتية، وتعني: عجلات القيادة، والمعنى المقابل لها في الانجليزية عجلة القدر، والمقصود بها: التحول في عجلة أو دوامات من القوانين والنواميس[١]، وتطلق ويشار بها إلى المراكز الافتراضية للطاقة الكونية–تشي– داخل الجسم الطاقي غير المرئي، وهي بمثابة محطات لتوليد الطاقة، ومن هذه (الشاكرات) تستطيع الطاقة الدخول إلى الجسم والخروج منه،[٢]، كما أنها مسؤولة–بزعمهم– عن إمداد الجسم المادي بالطاقة، من خلال ثلاث مصادر: الطاقة المتدفقة من خلال الفم، والطاقة الناتجة عن العمل، والفيض الأول أو التجسد[٣]وتنتقل الطاقة من الشاكرات عبر مسارات محددة[٤] إلى بقية أنحاء الجسم، –وبحسب زعمهم– فإن انسداد إحدى القنوات يؤدي إلى استنفاد طاقة الحياة أو احتقانها، كما يؤدي إصابة أي من مراكز الطاقة (الشاكرات) باضطراب أو نقص في الطاقة إلى ظهور أعراض مرضية على المريض، سواء كانت نفسية أم عضوية، ويكون ذلك نتيجة إلى عدم امتلاك أعضاء الجسم طاقة حياة كافية تؤهلها للعمل.[٥]، ويبلغ عدد مراكز الطاقة الرئيسة (الشاكرات) بين السبع إلى الأحد عشر مركزا متفرقة في أنحاء الجسد، يؤدي كل منها دوراً مختلفاً.

وفيما يلي توضيح لموقع كل شاكرة، وأبرز خصائصها، ومسمياتها –والتي تختلف باختلاف الممارسات والثقافات مع اتفاقها في المضمون والجوهر، إذ تجد أن مسميات الشاكرات عند الهندوس تختلف عن مسمياتها عند الطاويين أو التبتيين أو عند ممارسي الريكي والتشي كونغ :[٦]

---

(١) انظر The Chakrasa Monographbyc. W. Leadbeater,P6.
Www.Mahatmacwleadbeater.Org

(٢) انظر: الشفاء بالطاقة الحيوية، أحمد توفيق، (ص:٤٣). الوجوه الأربعة للطاقة، جمان ورفاه السيد، (ص:٢١). الريكي للمبتدئين، ديفيد إف، (ص:٦٠).

(٣) انظر: The Chakras A Monograph By C. W. Leadbeaterp24

(٤) المسارات: عبارة عن قنوات دقيقة وغير مرئية تجري من خلالها الطاقة الحيوية وتشكل شبكة داخل الجسم، ويبلغ عدد المسارات اثنا عشر مساراً ستة منها تحمل صفات(ين) والستة الأخرى تحمل صفات (يانغ)، وقيل أربعة عشر مسارا، ويطلق على كل مسار اسم العضو المرتبط به مثال ذلك: (مسار المعدة – مسار الكبد). انظر: الشفاء بالطاقة الحيوية، أحمد توفيق، ص٣٥. الطب البديل، أحمد الجيلاني، (ص:١٢٠).

(٥) انظر:
Usui method of Spiritual Being ;Body / Mind Harmony Reiki First Degree Manual. Gil Dekel and Natalie Dekel, (p:25).

(٦) انظر:
Big Book Of Yoga 2010,Chakra Descriptions. And: The Chakrasa Monographbyc. W. Leadbeater,(P:11).

اسم الشاكرة	الموقع	أبرز الخصائص
القاعدة	أسفل الظهر	تستقبل الطاقة الأرضية، تعزز الثقة بالنفس، وتغذي الأعضاء التناسلية.
السرة	منطقة السرة	تساعد على تفهم أمراض الماضي وعلاجها؛ لأنها مستودع للطاقة الزائدة، كما أن لها ارتباطاً بالجهاز الهضمي، والتناسلي.
الضفيرة الشمسية	فوق المعدة	تقوي الإرادة الشخصية، وتعزز الصبر والحكمة، وتقوي الجهاز الهضمي، وتساعد على علاج الأرق.
القلب	منتصف الصدر	تتعلق بالمحبة، وتبادل المشاعر، ولها تعلق بالجهاز التنفسي.
الحنجرة	منطقة الحلق	تصل بين القلب والعقل، تقوي التركيز، لها تعلق بحسن الكلام.
الجبين أو العين الثالثة	بين الحاجبين	تصل بالعالم العلوي، وتقوي البصيرة، تؤدي إلى اكتمال الإدراك بوحدة الكون، يتم من خلالها تطوير القدرات الخارقة.
التاج (آجنا)	أعلى الرأس	ارتبطت بها سمة "المعرفة اللانهائية" باعتبار–مزاعم– صلتها بالقوى الملائكية،تستقبل الطاقة السماوية، وتساعد على النظر إلى الكون وكأنه شيء واحد. ويطلق عليها "مركز الوعي البوذي الأعلى، أو الوعي الكوني الأعلى حيث تتجلى المعرفة عندما يتم تطويرها"[١]بذلك يفسر ارتداء الزعماء الدينين من البوذيين والنصارى للتيجان، ويوصفون لذلك بأنهم أصحاب وعي عالٍ[٢]
اليدين	وسط الكفين	يتم من خلالها تحسس الطاقة وإرسالها، والاهتمام بها يسهم في القدرة على رؤية الجسم الطاقي والإحساس به.[٣]

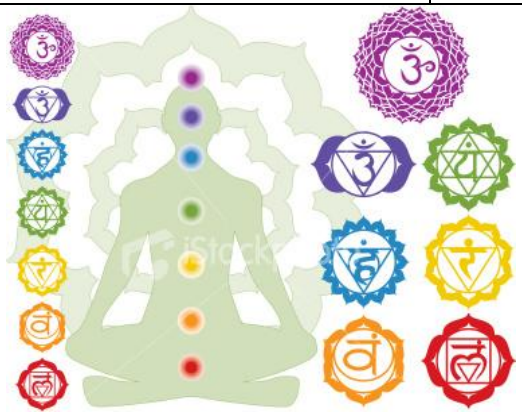

شكل (٣) يوضح مواقع الشاكرات وألوانها

(١) المعالجة المتقدمة بطاقة الحياة، تشو كوك، (ص:٥٣)، العلاج النفسي البراني، تشو كوك، (ص:٣٥).

(٢) The Chakrasa Mono graphbyc. W. Leadbeater,(P:13).

(٣) انظر: الشفاء بالطاقة الحيوية، (ص:٤٤). الوجوه الأربعة للطاقة، (ص:٢٢، ٣١–٣٧).

❖ العلاقة بين أصول العلاج (بالريكي والبرانا) وبين الفلسفات الشرقية:

اتضح مما سبق بأن (الريكي والعلاج البراني) نتاج لثقافات شعبية، فليس بمستغرب وجود علاقة بينهما –بوصفهما أحد فروع الطب الشعبي– وبين البيئة الفلسفية المحيطة بهما، إذ أن من المعلوم –بالعادة– أن يتفرع عن كل قوم من أنواع العلاج ما يتناسب مع فكرهم ومعتقدهم، ويمكن تصنيف (الريكي والعلاج البراني) بأنهما أحد أشكال العلاجات الروحية[(١)] كونهما يستمدان منهجهما العلاجي من فكر عقدي فلسفي ويعتمدان وسائل غير مادية ك(الرموز والتعاويذ والأدعية).

والعلاقة بين أصول (الريكي والعلاج البراني) وبين الفلسفات الشرقية يمكن إيجازها بما يلي:

- **الطاقة الكونية في الفلسفات الشرقية:**

إن إدراك أبعاد ومرتكزات (مفهوم الطاقة) لا يكون إلا بمعرفة الخلفية الفكرية والثقافية للبيئة التي نشأت فيها تطبيقات الطاقة. وباستعراض مرتكزات الفلسفات الشرقية يتضح ارتباط "مفهوم الطاقة" بالفلسفات الإلحادية الشرقية بشكل جلي وواضح؛ إذ أن القول بوجود مطلق لا يمكن إدراكه أو وصفه، منه ينبثق الكون ويكتسب طاقته، والسعي نحو الاتحاد بهذا المطلق وإدراك الوحدة معه –أيا كان اصطلاحه– هو السمة السائدة في الفلسفات الشرقية، وهذا هو عين ما يفسر به (مفهوم الطاقة) وتسعى تطبيقاتها إلى تحقيق الاتحاد مع (الطاقة) عن طريق ممارسة الطقوس التأملية من أجل اكتساب القدرات الشفائية الخارقة –كما سيتضح معنا لاحقا–[(٢)]. وفيما يلي توضيح مختصر لعلاقة –مفهوم الطاقة– بالفكر الفلسفي الشرقي:

١. **الفلسفات الهندية:** يطلق مبدأ (البرانا) في الفلسفات الهندية وهو أحد المعاني التي يعبر بها عن مفهوم الطاقة الكونية، وقد اختلف الهندوس في أصله هل هو متولد عن البراهمان، أو أنه أزلي،[(٣)] وتشير تعاليم منهج –السواترا– الهندوسي إلى إمكانية الشعور بطاقة البرانا الكاملة والشاملة لعموم الطاقات الكونية والمادية والأثيرية[(٤)] ، ولتحقيق أهداف ممارسة اليوغا – وهي أحد رياضات التأمل– في الفلسفتين

(١) صنفت منظمة الصحة العالمية الطب البديل إلى عدة أصناف ومن بينها ما أطلقت عليه العلاجات الروحية، تصفح: موقع منظمة الصحة العالمية، إستراتيجية المنظمة في الطب الشعبي (٢٠٠٢–٢٠٠٥م)،
www.who.int/topics/traditional_medicine/ar . 25-12-2009

(٢) عند الحديث عن أركان الريكي، وطقوس التأمل قبل العلاج البراني.

(٣). Brahma sutras: chapter2 section 4topic 1-swami-

(٤) أسرار الطاقة، حكم الزمان، (ص: ١٥٧).

الهندوسية والبوذية فإن تعليمات اليوغا تنص في أحد مراحلها على امتصاص –ما يسمى– طاقة البرانا عن طريق تنظيم "عملية التنفس[١].

٢. **الطاوية:** تعد (تشي) وهي من المفردات التي يعبر بها عن الطاقة الكونية أحد المرتكزات الأساسية للنظرة الفلسفية الطاوية لنشأة الكون، ويعبر عنها بالواحد المتولد عن (الطاو) لذلك فإن(تشي) الطاقة الكونية بالنسبة للفكر الطاوي تعد المكون الأساسي للحياة، وقد أطلق عليها من الأوصاف ما يؤكد حقيقتها الفلسفية وأنها ليست إلا تعبيراً عن عقيدة وحدة الوجود؛ حيث وصفت بأن وجودها سابق لكل وجود وأن كل موجود ليس إلا مظهراً من مظاهرها، وأنها قوة ممتدة في الوجود ومتغلغلة في كل جزء من الزمان والمكان[٢].

- **(ين يانغ) في الفلسفات الشرقية:**

فلسفة صينية قديمة، ويمكن التعبير عنهما بأنهما قطبان ليس لهما حقيقة، يعبر بهما عن عدم التوازن، فهما متناقضان ومتكاملان، ومرتبطان بقضية نشأة الكون إذ هما ناتجان من العدم، وكل ما في الكون يعد بزعمهم نتيجة حتمية لتضاد وتزاوج (–ينغ– الذي يمثل السلب، و –يانغ– الذي يمثل الإيجاب). [٣]

وقد تبنت الفلسفة الطاوية مبدأ (ين– يانغ)؛ حيث اعتبر أن أساس الوجود هو (الطاو) ومنه نتج (ين _ يانغ)، وكل ما في الوجود هو نتيجة لتفاعل المتضادين الموجب (يانغ) مع السالب (ين) وهذا التفاعل يكون عبر القانون الطبيعي (الطاو) ففسر استمرار عجلة الحياة بالتفاعل الأبدي بين المتضادين (ين – يانغ) وارتباطهما بأساس نشأة هذا الكون (الطاو) –حسب زعمهم–[٤]. وفي الهندوسية مبدأ مرادف لفلسفة (ين –يانغ) الطاوية، يعبر عنه بالقطبان (بنغالا – إدا) [٥].

---

(١) انظر: الفكر الشرقي القديم، جون كلر، (ص:٩٦-١٠١). الفلسفات الهندية قطاعاتها الهندوكية والإسلامية والإصلاحية، علي زيعور، (ص:٣٧٠-٣٧٤). اليوغا الشافية، تيمو ثيماكول (ص٢٨_٣٢). الفكر الشرقي القديم، جمال المرزوقي، (ص:٢٢٨).
Tigunait, Rajmani. Seven Systems of Indian Philosophy, (Honesdale,Pennsylvania: Himalayan Institute Press, 1983), (p. 171).

(٢) انظر: lao-tzu and the taote ching,92-93-edited by:kohn&lafaragu

(٣) انظر: المبدأ الفريد، جورج أوشاوا، (ص:٣٢_٤٥). الشفاء بالطاقة الحيوية، أحمد توفيق، (ص:١٠٩). الوجوه الأربعة للطاقة، جمان السيد، (ص:٦١).

(٤) انظر: الفلسفة و الفكر السياسي في الصين القديمة، علي زيعور، (ص:٨٨-٨٩).

(٥) أعمدة اليوغا الثمانية، غطاس الحكيم، (ص:٢٠٠).

- **الشاكرات في الفلسفات الشرقية:**

للشاكرات أهمية في تطبيقات العلاج الشرقية المختلفة، وبالأخص شاكرا التاج والتي تقع في أعلى الرأس ويتم التركيز عليها أثناء ممارسة التأمل؛ إذ يعد ذلك طريقاً لتحقيق الوحدة مع الطاقة الكونية، وبالتالي تعد شاكرا التاج مركزاً لاستقبال الطاقة الكونية، وبوابة لعبورها، ويطلق عليها" مركز الوعي البوذي الأعلى، أو الوعي الكوني الأعلى، وعندما يتم تطوير هذا النوع من الوعي فإن المعرفة تتجلى ويمكن إدراكها دون أن يلزم من ذلك تعلم أو دراسة!"[١]، ويعتقد أتباع الـ(تانترا)البوذية أن شاكرا التاج طريق لتحقيق الوحدة مع الكلي المطلق (براهمان) إذ تعد طريقا للخروج من دائرة التناسخ[٢].

وفي الهندوسية تربط كل (شاكرا) بنوع من الآلهة عند الهندوس، مع تشابه في الخصائص مع بقية الفلسفات من حيث اللون والموقع والخصائص، فعلى سبيل المثال ترتبط شاكرا(القاعدة أو العجّان) وتسمى عند الهندوس بـ (Muladhara) بالإله براهما، وترتبط شاكرا (السرة) وتسمى عند الهندوس (Manipura) بالإله رودرا، وتتبع الشاكرات الآلهة في خصائصها فأحدها مختص بالحب والآخر بالحكمة وآخر بالاستبصار وهكذا[٣].

وبعد استعراض مجمل للعلاقة بين أصول الريكي والعلاج البراني وبين الفلسفات الشرقية يتضح الارتباط الوثيق بين أصول العلاج وبين الفلسفات الشرقية، وأنها ليست إلا فرعاً عنها ونتاجا لتصوراتها.

(١) المعالجة المتقدمة بطاقة الحياة، تشوكوك، ص٥٣، العلاج النفسي البراني، تشوكوك، (ص:٣٥).

(٢) انظر: الحكمة الهندوسية،–حلقة الدراسات الهندية (ص:١٥٣)، و.Hinduism:53-cybelle shatuck

(٣) انظر: Big Book Of Yoga 2010,Chakra Descriptions,(P:3)

المحور الثالث: تطبيقاتهما

يعد التشابه كبيراً بين تطبيقات الريكي والعلاج البراني، بشكله العام إذ الاختلاف في بعض التفصيل والأساليب فقط، وذلك لكونهما مدرستين علاجيتين في مجال واحد، وقد يكون الاختلاف بينهما عائداً إلى أنّ كلاً منهما ينسب إلى مؤسس، بالإضافة إلى الاختلاف الزماني والمكاني بين المدرستين مما أسهم في اختلاف التنوع بينهما مع اشتراكهما في الفكرة والأصل، إضافة إلى ذلك فإن للريكي أنماطاً وممارسات متعددة تقارب الأربعين؛ إذ تختلف الممارسات باختلاف المدارس والاتجاهات الفكرية والمناطقية فتجد الريكي(التبتي– والصوفي– والياباني– والغربي..)[١]، كما يرجع الاختلاف بين المدارس إلى –ما يسمى– "السنَد أو النسب" وهو يطلق على السلسلة التي تم من خلالها تعلم الريكي[٢]، وفي الأغلب فإن أغلب المدارس تشترك في الأساسيات وتختلف في بعض الجزئيات، وسنقتصر على استعراض الممارسات الأساسية المشتركة.

أولاً: الريكي:

يمكن إجمال تطبيقات (الريكي) في ثلاثة أشكال رئيسة، وذلك كما يلي:

١. علاج الذات:[٣] يقوم الشخص بتمرير يديه بعد أن يشعر بأن الطاقة تتدفق منهما على مراكز الطاقة (الشاكرات)، وذلك بوضع اليدين لمدة خمس دقائق على كل (شاكرا)، وتستغرق المعالجة الذاتية قرابة الستين دقيقة.

٢. علاج الآخرين، أو ما يطلق عليه عملية التناغم بين المرسل والمتلقي، ويكون إما:

- مباشرة وذلك بوجود المعالِج والمعالَج في نفس المكان، وقد يكون العلاج باللَّمس أو دون لمس.
- أو يكون عن بعد، وذلك بإرسال طاقة الريكي إلى أي شخص في أي مكان،[٤] ويكون ذلك بتخيُّل وجودهم على كف اليد، أو أن يتخيل المعالج وضع يديه على أجزاء جسمهم، كما يمكن

(١) www.angelfire.com/clone/fascin8or/main1.html

(٢) للمزيد حول السند أو النسب ينظر: www.reikifed.co.uk/contact-us(About Lineages).

(٣) انظر: الوجوه الأربعة للطاقة، جمان السيد، (ص:٣١–٣٧). الريكي للمبتدئين، ديفيد إف، (ص:٨٧ –٩٢).

(٤) انظر: الريكي للمبتدئين، جمان السيد، (ص:١٣٢). الشفاء بالطاقة الحيوية، أحمد توفيق، (ص:١٣٢).

إمساك صورة للمعالَج وكتابة اسمه خلفها وذلك لإيجاد صلة قوية بين المعالِج والمعالَج[١].
ويستخدم الريكي لعلاج كافة الأمراض العضوية والنفسية[٢].

٣. العمل على تحسين مستوى الحياة في المجالات المختلفة، إذ لا يقتصر استخدام (الريكي) على العلاج والتداوي، بل من الممكن –حسب زعمهم– توجيهه لتحقيق أي هدف يصبو إليه الإنسان، فبحسب نية المستخدم لـ (الريكي) يمكن توجيهه، فيستخدم لتحقيق السعادة، وتحسين العلاقات الاجتماعية، كما يوجه إلى الطعام لجعله مباركاً قبل أكله... [٣]، كما يُستخدم لشحن المنزل وتطهيره من الطاقات السلبية، وإطالة عمر الأثاث ونحوه[٤]، ولتحقيق الأهداف يستخدم ما يسمى صندوق الريكي، توضع فيه الأمنيات بكتابتها داخل الصندوق، ثم توجيه النية بإرسال طاقة الريكي إلى الصندوق! والتي بدورها تعمل على تحقيق الأمنيات[٥]، حسب زعمهم وهذا بالإضافة إلى ما فيه من استعانة غير مشروعة فإنه يتضمن اعتقاد وجود قوة داخلية يمكن من خلالها تحقيق الأمنيات، وسيأتي التفصيل فيه لا حقا.

مراحل استخدام الريكي:

قبل استخدام الريكي أو تقديمه للآخرين لابد أن يمر الدارس أو المتعلم بثلاثة مراحل [٦] تأهله لممارسة الريكي، يمكن تلخيصها بما يلي: [٧]

المرحلة الأولى: يتلقى فيها المتدرب عدداً من التمارين التي تهيئ الجسد لاستقبال وتلقي ما يسمى "الطاقة الكونية" وإيجاد رابطٍ أبدي بين الجسد والطاقة، ويتم ذلك بإشراف مباشر من المدرب "المعلم"، وعند نهاية هذه المرحلة تكون طاقة الريكي قد استقرت في جسد المتدرب، ويمكنه استخدامها متى شاء.

المرحلة الثانية: بالإضافة إلى ما تلقاه المتدرب في المرحلة الأولى يجري تدريبه على كيفية استخدام رموز الريكي[٨]، والتي تهدف إلى تحفيز قدرات المتدرب العلاجية، ومساعدته في توجيه طاقة الريكي لأهداف محددة.

---

(١) انظر: الريكي للمبتدئين، ديفيد إف، (ص:١٣٢).

(٢) انظر: Reiki Q & A- from theReikiRyohoHikkei(Reiki Treatment Companion)byJames Deacon, p:4.2004.

(٣) انظر: الريكي للمبتدئين، ديفيد إف، (ص:٧٦-٧٧).

(٤) انظر: الريكي سؤال وجواب، شريف هزاع، (ص:١١).

(٥) انظر: صندوق الريكي، ترجمة: سحر خريص، (ص:٢).

(٦) يلحظ المتابع لدورات الريكي أن الدورات تقدم على ثلاث مراحل (ريكي١، ريكي٢، ريكي٣) وبعد اجتيازها يطلق على المتدرب (ماستر ريكي، أو معلم ريكي)، وفي بعض مدارس الريكي تقدم على أربع مراحل.

(٧) انظر: الريكي للمبتدئين، ديفيد إف، (ص:٥٧، ٦٨).

(٨) يأتي الحديث عنها لاحقاً.

المرحلة الثالثة: يتلقى المتدرب عدداً من التمارين ليُمنح بعدها رمز (معلم الريكي) وهو بدوره سيتمكن من اكتشاف معناه واستخدامه بوضوح، وهذه المرحلة موجهة لمن يرغب في تعليم الريكي للآخرين، "وتسمى دوزنة الطاقة وزرعها وارسالها داخل الطالب Attunem "[1]، وهي بحسب مدرسة (ريكي زن) تقدم بأشكال متنوعة منها ما يكون مباشرا أو عن من بعد، وطقوس محددة يتم فيها التوسل بأرواح أموات أو ملائكة[2]، وما إن يجتاز المتدرب هذه المرحلة حتى يمنح لقب (ماستر ريكي، أو معلم الريكي) في سلسلة وسند متصل إلى مؤسس الريكي، الياباني (د.يوسوي) [3].

أركان الريكي: [4]

ونقصد بها ما يجب على ممارس الريكي القيام به عند البدء بجلسة العلاج، وذلك لتعزيز وضمان قوة الشفاء لدى المعالج، والتي اعتمدها "د.يوسوي" مؤسس العلاج بالريكي.

كاسهو: ويعني الدخول في حالة تأمل، عن طريق التركيز على باطن اليد، وذلك بضم راحتي اليدين معا والتركيز على الإصبعين الأوسطين. ويستخدم هذا التمرين قبل البدء بأي جلسة ريكي.

ريجو–هو: وهو تمرين يهدف إلى الربط مع طاقة الريكي، مع ملاحظة تكرار الطلب ثلاث مرات. وينقسم هذا النوع من الاستعداد إلى ثلاثة أجزاء، كما يلي:

يتضمن الجزء الأول؛ طلب الممارس من طاقة الريكي الولوج والدخول إلى جسده.

ويتضمن الجزء الثاني؛ طلب الشفاء وتمنيه للمريض.

أما الجزء الثالث فيتضمن؛ الطلب من طاقة الريكي أن ترشد اليدين إلى الأماكن التي تحتاج إلى الطاقة.

تشيريو: وتعني العبارة "العلاج الطبي" ففي هذه المرحلة يبدأ ممارس الريكي بعلاج المريض بعد أن تدفقت طاقة الريكي إلى جسده، فيضع يديه والتي امتلأت بطاقة الشفاء –حسب زعمهم– على شاكرا التاج والتي تقع في مقدمة الرأس لتتعرف يده على موضع الألم ويكون ذلك عن طريق الإلهام أو تتبع موضع النبض.

وهذا ما يفسر بوضوح ادعاء بعض معالجي الطاقة معرفتهم بموضع الألم دون أن يتحدث المريض عن مرضه، وفي بعض الحالات قبل أن يشعر بوجود مرض أو مشكلة لديه. ومن الشائع لدى ممارسي الريكي أن للمرض مستويات عميقة يمكن لممارس الريكي أن يتعرف عليها قبل أن تظهر علاماته أي المرض على

(١) الريكي سؤال وجواب، شريف هزاع، (ص:٣).

(٢) التناغم (اوتمنت)، سحر خريس، (ص:٧).

(٣) الريكي، جمان السيد، (ص:٣٣).

(٤) The Original Reiki Handbook of Dr. Mikao Usui, Techniques for Health and Well-being Lotus Press, Frank Arjava Petter (2000).

الجسد أي دون أن يكون له أعراض؛ حيث يلاحظ ممارس الريكي تغيرات على –ما يسمى– جسم المريض "الطاقي" أو "هالته " ليستشف من ذلك وجود خلل أو مرض ستظهر أعراضه لاحقاً على المريض، بحسب زعمهم وادعائهم.

ما سبق ذكره هو أقرب ما يكون إلى الاستفتاح الذي يمارسه معالج الريكي للبدء بجلسة العلاج والذي يستغرق قرابة الخمس إلى عشر دقائق، ويمكن إيجازه بـ(التأمل– استقبال الطاقة– تمني الشفاء– تحسس واكتشاف موضع الألم) لتبدأ بعد ذلك مرحلة العلاج على اختلاف بين المدارس العلاجية في بعض التفاصيل والأساليب.

إجراءات جلسة العلاج بالريكي: تتضمن جلسة العلاج بالريكي عدداً من الإجراءات والتي عادة ما يلتزم المعالجون بخطواتها إلا أن ذلك قد يختلف من معالج لآخر بحسب توجهه أو خبرته، وما قد يطرأ له من اكتشافات فلا مانع من أن يجرب المعالج أوضاعا جديدة قد يشعر بأنها مناسبة، أو فاعلة. وتظل يدا المعالج هما المحور الرئيس في جلسة العلاج بالريكي.

وفيما يلي عرض مبسط لأبرز ملامح الجلسة العلاجية:

التهيئة؛ وتشمل:

- السرير أو الأريكة، والكرسي، إضاءة خافتة، وملابس مريحة للمعالِج والمعالَج.
- وضعية المتلقي للعلاج، ووضعية المعالِج، والذي يفترض أن يكون في وضع الاستعداد التام وفق خطوات الاستعداد التي سبق الإشارة إليها عند الحديث عن أركان الريكي.[(١)]

تنظيف الهالة "أورا" والجزء المصاب؛ وهي أولى خطوات استخدام اليدين بالنسبة للمعالج، حيث يقوم المعالج بحركة دائرية بالقرب من جسم المريض، أو موضع الألم، أو الشاكرا المستنزفة مدعياً أنه يقوم بسحب المرض ليلقي ما بيديه في سلة المهملات بجواره! ويؤكد المنظرون لهذا النوع من العلاج على ضرورة التخلص من طاقة المرض أو الطاقة السلبية الناتجة عن تنظيف الهالة، وذلك بمجرد نية إخراجها من المكان! أو عن طريق وضع حجر، أو مجسم يعتقد بأن له قدرة على امتصاص الطاقة السلبية كي يكون المكان مهيأً لجلسة علاج أخرى [(٢)]!

ولعل القارئ يلاحظ كم من الوهم يحمله من يدعي ذلك بدءاً من استخدام اليدين في إزالة أمر لا يراه ولا يشعر به عموم الناس، وانتهاء بالتخلص من هذا الأمر المزال بمجرد النية والقصد! ومنتهاه ينقض أوله فما يزال بمجرد النية فمن باب أولى ليس له وجود حقيقي.

---

(١) انظر: الشفاء بالطاقة الحيوية، أحمد توفيق، (ص:١٣١).

(٢) انظر: الريكي للمبتدئين، ديفيد إف، (ص:١٢٤)، كما يمكن الاطلاع على مثل هذا في كثير من الدورات التدريبية المباشرة وغير المباشرة، أو حتى البرامج التلفزيونية المسجلة لمن يروجون لمثل هذا.

أما الخطوة الثانية من استخدام اليدين فتتم بتحريك المعالِج يديه على جسم المريض وقد يكون بشكل مباشر أو بارتفاع بسيط عن جسم المريض، ولكن هذه المرة يكون بقصد العلاج والشحن بما يسمى الطاقة(١).

ترديد بعض الألفاظ(مانترات): هي كلمة أو مجموعة كلمات، تقال، ويتم التفكير فيها، حيث يعتقد بأن لها تأثير على العقل والجسم، فبركة هذه الكلمات تحصل لقائلها ولمن ينوي القائل التأثير عليه، ومن أشهر الألفاظ (أوم ماني بادمي هوم) وهي ألفاظ مشتقة من النصوص الآسيوية القديمة كتبت باللغة السنسكريتية وتعني (الكل يمدح الجوهرة زهرة اللوتس). وتختصر هذه الجملة إلى كلمة واحدة فقط هي(أوم) حيث يظن أن لها تأثيراً عميقاً على العقل، ويمتد هذا التأثير ليشمل مواضع معينة للجسم بحسب تقسيم الفلسفة الشرقية له، ونظراً لانتشار الريكي في مساحات ثقافية متنوعة بعيداً عن الثقافة الأم فقد يعمد البعض إلى اختيار ألفاظ بعيداً عن النصوص ذات الطابع الوثني؛ فيتم اختيار كلمات ترمز إلى المحبة أو التفاؤل، مثل: السعادة، الصحة، وقد تستخدم أيضا كلمة ريكي، حيث يعتقد أن في ترديد هذه الألفاظ المانترات مع بقية تطبيقات الريكي الأخرى تعزيزاً لقوة الطاقة وتأثيرها(٢)، وقد حاول بعض مروجي هذا النوع من العلاج من أبناء المسلمين استبدال مانترات الريكي بألفاظ ذات صبغة شرعية، والزعم بأن لها تأثيراً في محاولة منهم لإعطاء شرعية لمثل هذا النوع من العلاج. فزعم بعضهم أن لكل اسم من أسماء الله سبحانه خواص علاجية مرتبطة بمرض أو عضو محدد، فيتم اختيار الاسم وترديده بحسب نوع المرض! واستبدل بعضهم المانترات الوثنية بألفاظ شرعية مخصوصة كـ سبحان الله..وقد يجد القارئ أشكالاً أخرى من إقحام "الألفاظ الشرعية" التي لم يدل عليها نص بل أقحمت بغرض التسويق لمنتجات وبرامج علاجية وذلك بإعطائها الصبغة الإسلامية، ليسهل تقبلها .

وهذا من أشنع أنواع الاستغلال حين تستغل مفاهيم شرعية لترويج أفكار ورؤى فلسفية صرفة.

استخدام "الرموز(٣)"واستخدام الرموز أحد الإجراءات التي يقوم بها المعالج أثناء الجلسة العلاجية، وتطبيق هذه الرموز عادة لا يكون ظاهراً بالنسبة للمريض أو المتلقي، بل مقتصراً على خيال المعالج فقط.

---

(١) انظر: الوجوه الأربعة للطاقة، جمان السيد، (ص:٤٢). الريكي للمبتدئين، ديفيد إف، (ص:١٣٦)، كما يمكن معرفة ذلك من خلال متابعة بعض الجلسات الترويجية الإعلامية لمشاهير المدربين.

(٢) انظر: الريكي للمبتدئين،ديفيد إف، (ص:١٧٨-١٨٠).

(٣) تُدرَّس الرموز ضمن دورات الريكي التدريبية كوسيلة مساعدة على توجيه الطاقة، وتختلف مواقف المدربين العرب حيالها فبعضهم ينقلها ويدرب عليها جازما بصحتها، والبعض الآخر ينقلها من أجل المعرفة فقط –بزعمه– مع اعترافه بأنها=

= مخالفة للعقيدة الإسلامية، والبعض الآخر لا ينقلها ويزعم أنها دخيلة على "الريكي" بدعوى تنقية الريكي مما يخالف الشريعة الإسلامية، وهذا لا يمكن أن يستقيم كما سيتضح معنا لا حقاً.

تسهم هذه الرموز –حسب زعمهم– في توجيه طاقة الريكي إلى المكان أو الجزء الذي يقصده المعالج فهي كالمفتاح الذي يسهم في جلب الطاقة وتوجيهها، حيث تعد "وسائط لنقل الطاقة وتفعيلها قبل الجلسة"[١]، يقول أحد رواد "الريكي" العرب متحدثاً عن الرموز: " هي مظاهر لكائنات نورانية[٢] تشبه في تركيبها الطلسم ولتفعليها ينبغي رسمها بدقة ثم لفظ اسمها بوضوح"[٣]، وهذا إقرار صريح بأن هذه الرموز ما هي إلا طلاسم يظن أصحابها بنفعها وتأثيرها.

ولكي يستفيد ممارس الريكي من هذه الرموز في علاج الآخرين، لابد أن يكون قد قام بما يسمى موازنة نقاط الطاقة عند (ماستر ريكي) قد أخذ الريكي بسلسلة متصلة بمؤسسه (د.يوسوي) –بحسب ادعائهم.

وعند استخدام الكريستال لنقل طاقة الريكي فإن المعالج يقوم بتصور رمز الريكي على الكريستال مع توجيه نية دخول هذه الطاقة إلى الكريستال ليعمل بعد ذلك الكريستال بشكل ذاتي في توجيه طاقة الريكي للشفاء ونحوه[٤]وهذا الأسلوب يفسر بيع المعالجين بالطاقة لبعض الأحجار والكريستالات بمزاعم العلاج وغيره.

وفيما يلي توضيح لأشكال الرموز ووظيفة كل رمز[٥]–بحسب من يعتقد بها ويروج لها، وأصل رموز الريكي؛ أربعة، إلا أن هناك من قد يضيف رموزا أخرى وهذا يختلف باختلاف مدارس ومعلمي الريكي مما يؤكد على أن هذه الأنواع من العلاج غير منضبطة فكل يضيف إليها بحسب تجاربه وربما بما يتوافق مع معتقداته، والرموز الرئيسة المستخدمة كالتالي[٦]:

(١) الريكي سؤال وجواب، شريف هزاع، (ص:١٠).

(٢) ولا نعلم ماذا يقصد الكاتب بـ"كائنات نورانية"؟! هل يقصد أن هذه الرموز تمثل الملائكة، ولا يستغرب ذلك إذ أن طلب البركة من الملائكة سائغ عندهم، أو أن هناك مخلوقات أخرى غيبية يعتقد بوجودها ويشير إليها بهذه الرموز.

(٣) الريكي، جمان السيد، (ص:٢٣).

(٤) The Reiki Grid: www.reiki.org. 16-4-215.

(٥) يتحفظ البعض عن الإشارة إلى أشكال وأسماء رموز الريكي، حيث يبدو أن الأصل هو سرية هذه الرموز، وقد اطلعت عليها من خلال مذكرة تدريبية لأحد دورات الريكي، بالإضافة إلى كتاب: الريكي، جمان السيد. وقد كان من أبرز الدوافع لنشر رموز الريكي بعد أن كانت سرا ويمنع الكشف عنها لغير المتدربين هو الاعتقاد بأن الرموز يجب أن يتلقاها المتدرب من المعلم مباشرة لتحصل عملية التناغم، وتكون الرموز فعّالة. انظر:
The four Usui Reiki symbols, Copyright © 2003/5 James Deacon.www.aetw.org/reiki_symbols.html.

(٦) انظر: المرجع السابق، و Reiki- more concerning the symbols, James Deacon, Copyright © 2008/9

 الشكل (١) ويشير إلى الرمز الأول من رموز الريكي	الرمز الأول من رموز الريكي ويسمى (شوكو ري) ويعني: القوة، أو القوة الفعالة، ويطلق عليه الرمز المفتاح إذ أن وظيفته تتمثل في نقل الطاقة من العالم غير المرئي إلى العالم المادي _كما يزعمون_ و يتخيل المعالج بأنه يرسم الرمز على المنطقة التي يرغب بمعالجتها من جسم المريض مع ترديد اسم الرمز أكثر من مرة، وهو يتصور بأن الطاقة تجري لتأخذ شكل الرمز وتستقر في العضو المراد معالجته!
 الشكل (٢) ويشير إلى الرمز الثاني من رموز الريكي	الرمز الثاني من رموز الريكي، ويسمى (سي هي كي)، ويستعمل بغرض تحقيق الشفاء النفسي من الأفكار أو العادات السيئة، كما يستخدم بغرض الحماية، كما وصفه البعض بأنه الرمز الذي يستخدم لطلب حلول الرب على أي دين كان المستخدم –عياذا بالله– وكسابقه يرسم المعالج الرمز بخياله، بقصد طلب تحقيق الهدف الذي يسعى إليه.
 الشكل (٣) ويشير إلى الرمز الثالث من رموز الريكي	الرمز الثالث من رموز الريكي، ويسمى (أون شاذى شونن)، ويعني دمج الزمن، أو التوقف في الزمن المناسب! ويستخدم لشفاء العقل من الأمراض الماضية والحاضرة والمستقبلة، ويستخدمه المعالج لإرسال طاقة الريكي إلى المكان (العلاج عن بعد) والزمان المرغوب فيه.
 الشكل (٤) ويشير إلى الرمز الرابع من رموز الريكي	الرمز الرابع من رموز الريكي، ويسمى (داي كوميو)، ويعني النور والكشف العظيم، وهومن أهم الرموز، وقد يعد الرمز الرئيس، واستخدامه يعني أن المعالج يطلب الإعانة من طاقة بوذا والتي يظن أن جزءاً منها بداخله.

ثانياً: العلاج البراني:

تعد تفاصيل العلاج البراني أوسع وأكثر تفصيلا من العلاج بالريكي، إذ قُسم إلى عدد من المستويات والتي تتدرج من مفهوم المعالجة البسيطة بالطاقة، ويمكن اجتياز التدريب عليها في فترة وجيزة إلى مستويات أخرى من العلاج أكثر تعقيدا وتتطلب فترات تدريبية أطول، ولكل مرحلة من المراحل أساليب وطرق تختص بها، ولكل مرحلة دورة مستقلة تعرف باسمها، ومستويات العلاج البراني يمكن تلخيصها مرتبة بما يلي[1]:

(العلاج البراني الابتدائي)؛ ويعتبر من أسهل المستويات، ولا يتطلب سوى وقت قصير من التدريب، ويمكن تلخيصه بأنه: "امتصاص "الطاقة" من المحيط الخارجي، وتسليطها على المريض، بعد فحص الجسم الطاقي"الهالة" للتعرف على المرض، وإجراء ما يسمى بـ "الكنس" لتنظيف مكان المرض".

(العلاج البراني المتوسط)؛ ويعتمد هذا المستوى استخدام ما يسمى التنفس البراني.

(العلاج البراني عن بعد)؛ وهذا المستوى يستلزم تطور المقدرة النفسية للفرد، ويأخذ وقتاً أطول للتدريب.

(العلاج البراني المتقدم)؛ وهذا المستوى يتطلب استخدام تقنيات تخيلية ويتم من خلاله العلاج بما يسمى "البرانا الملونة" وتتميز هذه المرحلة بالخروج بنتائج علاجية سريعة.

(العلاج النفسي البراني) يختص هذا المستوى بعلاج الأمراض النفسية.

(العلاج البراني بالكريستال) في هذا المستوى يستخدم الكريستال لتسهيل المعالجة.

قبل الدخول في تفصيل المستويات السابقة، نستعرض عددا من ممارسات وطقوس التأمل، والتي تعد بمثابة الاستعداد والتأهيل للمعالج قبل البدء في الجلسة العلاجية، وأُذكِّر هنا بأن استعراض مثل هذه الممارسات –بالرغم مما تتضمنه من أساليب وألفاظ وثنية– الغرض منه التعريف بالأسس التي بني عليها العلاج، ولكي يمكن معه تصور الأحكام الشرعية المترتبة عليها.

من أبرز طقوس التأمل[2]:

التأمل على النور الأبيض؛ ويعتمد تطبيق هذا النوع من التأمل على أمرين، هما (التنفس البراني + تخيل نور أبيض يخترق الجسم من الأعلى إلى الأسفل ثم من الأسفل إلى الأعلى)، ويستخدم هذا النوع من التأمل بشكل يومي لتحسين الصحة والحفاظ عليها، بالإضافة إلى أنه يعد أحد خيارات التأمل التي من المفترض ممارستها قبل البدء بأي جلسة علاج.

(١) تلخيص لما سيأتي التفصيل فيه لاحقا.

(٢) معجزات الشفاء البراني، تشو كوك، (ص:٢٣٦-٣٢٨).

التأمل على القلبين التوأمين؛ ويهدف هذا النوع من التأمل إلى تحقيق ما يسمى الاستنارة أو الوعي الكوني، هذا النوع من التأمل قائم على الاعتقاد بأن بعض ما يسمى –الشاكرات– تعد بمثابة البوابات للوصول إلى ما يسمى الوعي الكوني أو الاستنارة، فعلى سبيل المثال يتم التركيز أثناء هذا النوع من التأمل على شاكرا التاج وموقعها في أعلى الجبين فيزعمون بعد ذلك نزول الطاقة الإلهية على هذا المتأمل على شكل عمود من النور، ليصبح المتأمل بعد ذلك ممراً للقوة الإلهية التي يمكن–بزعمهم– أن يستخدمها في العلاج وغيره من دعاوى الأفعال الخارقة. وهذا مماثل لما يقول به بعض ممارسي طقوس التأمل المختلفة كـ(اليوغيين)[١] حيث يزعمون الوصول إلى مرحلة من الروحانية والوعي الروحي، والذي يقود إلى الأقوال الإلحادية كزعم الاتحاد مع الله جل شأنه، وأن الكون ليس إلا جزء من الإنسان وبالتالي يمكن للإنسان السيطرة والتحكم بما حوله، وهذا كله نتيجة للتأمل زعموا، وهي كلها أقوال مكرورة منقولة عن فلاسفة وثنيين سابقين أمثال (لاوتسو) وهو من تنسب له الفلسفة الطاوية، (وجويل سميث)، والذي قال ما نصه: "ينبغي أن يتوجه التأمل إلى إدراك الاتحاد مع الله"[٢]–عياذاً بالله.

وأنقل هنا نصا لجزء من تعليمات –التأمل على القلبين التوأمين– يشير إلى الهدف المنحرف والذي يسعى إليه ممارسي هذا النوع من التأمل"اشعر بالنشوة الإلهية، والاتحاد الإلهي، وشارك بهما كل شخص وكل كائن"[٣]–عياذا بالله.

وبالنسبة "للعلاج البراني" فإن ممارسة التأمل على القلبين التوأمين يسهم –حسب زعمهم– في زيادة قوة الفرد العلاجية وبالتالي يتم العلاج بسرعة أكبر، ويؤدي لنتائج مدهشة، وهذا ناتج عن زيادة حجم الهالة أو ما يسمى الجسم الطاقي للمعالج نتيجة لممارسة التأمل.

وفيما يلي عرض موجز لتفاصيل كل مستوى من مستويات العلاج البراني[٤]:

المستوى الأول: العلاج البراني الابتدائي: يتم من خلاله تطبيق الأسلوبين الأساسيين للعلاج بالطاقة في مختلف المدارس وهما:

- تنظيف الهالة أو الجسم الطاقي بدعوى إزالة الطاقة المريضة. ويكون مع نية إزالة المرض، وله عدة أشكال، تنتهي بنفض اليدين، ويطبق عدة مرات قد تصل إلى المائة وذلك يختلف بحسب نوع المرض، وشدته.

(١) أو المستنيرون وهم من يدعون الوصول إلى مرحلة من الوعي والإدراك يزعمون بذلك الاطلاع على أمور تخفى عمن سواهم من عامة الناس.

(٢) معجزات الشفاء البراني، تشو كوك، (ص:٢٢٧).

(٣) المرجع السابق، (ص:٣٣٧).

(٤) المرجع السابق، (ص:٩٦– ١٥٢، ١٦٤–٢٢٨).

- بعد التنظيف، يتم شحن العضو ومركز الطاقة المصاب، وهذا يتم بعد إجراء المعالج لعدد من التمارين لأجل رفع –حساسية اليدين– ليتمكن بذلك من تحديد موقع الخلل، وتوجيه طاقة العلاج!و يصاحب ذلك نية المعالج بأن تتوجه الطاقة إلى الجزء المراد علاجه في هذه المرحلة هناك عدد من الوضعيات يمكن للمعالج استخدامها، تكون فيها إحدى اليدين في وضع استقبال الطاقة المزعومة، والأخرى في وضع إرسال الطاقة للمريض، ومن مسميات تلك الوضعيات (**وضعية بوذا/ وضعية الاتصال بالسماء**).

نلاحظ هنا أن المشاهد لا يرى سوى حركة اليدين فقط" فهذه الطاقة التي تنظف ويُشحن بها ليس لها أي خواص يمكن تمييزها حسيا.

بعد التنظيف والشحن يعمل المعالج على تثبيت الطاقة، ويكون بإحدى طريقتين: إما بالأمر الذهني، وذلك بتوجيه الطاقة بأن تثبت وتبقى أو يلون المعالج بخياله المنطقة المعالجة باللون الأزرق الفاتح، وإن لم يكن ذا خيال جيد فعليه أن يردد عبارة أزرق فاتح.

المستوى الثاني: العلاج البراني المتوسط: يتميز هذا المستوى عن المستوى السابق؛ في كون المعالِج يزعم تلقي البرانا أو الطاقة التي يشحن بها المريض من خلال ما يسمى –التنفس البراني– أو التنفس الطاقي لا من خلال اليدين كما في المستوى السابق، وهناك ثلاثة أنماط من التنفس يمارس المعالج أحدها بدقة كي يتمكن من امتصاص الطاقة من الخارج ليصبح المعالج بعد ذلك أكثر قوة وتزيد كثافة هالته –الجسم الأثيري_ إلى الضعف _بحسب زعمهم_!

ومن خلال التنفس البراني يُعتقد بإمكانية سحب الطاقة والتي تستخدم كعلاج من ثلاثة مصادر:

- برانا الأرض=(نمط التنفس+ امتصاص الطاقة من الأرض عبر القدمين).
- برانا الأشجار=(نمط التنفس+ امتصاص الطاقة عبر اليدين من الأشجار).
- برانا الهواء= (نمط التنفس+ امتصاص الطاقة عبر التنفس من الهواء).

وهذا كله عبر التخيل، وهو شبيه باعتقاد البركة بالأشجار والأحجار مع اختلاف المسميات، والذي كان سائدا عند كثير من الشعوب، بل ويصرح مؤسس العلاج البراني (تشو كوك) بأن طلب المساعدة من الشجر سيحقق نتائج أفضل من مجرد الجلوس عندها[1] وسواء سمي تبركا، أو طاقة، أو خرج اسم آخر فإن

(١)معجزات الشفاء البراني، تشو كوك، (ص:٢٨).

هذا لا يغير من المعنى والمفهوم الأساس، والذي يقوم على الاعتقاد بانتقال منفعة خفية إلى الإنسان، وما قد يتبع ذلك من توسل أو تعليق أو تعظيم.

المستوى الثالث: (العلاج البراني عن بعد): حيث يكون كل من المعالج والمريض في منطقة أو مدينة مختلفة عن الأخرى، وبإمكان المعالِج –بزعمهم– إرسال الطاقة –البرانا– إلى المريض عن طريق –ما يسمى– (الجسم الأثيري أو الطاقي) للمريض والمعالِج إذ بإمكانهما أن يتصلا ويتواصلا! وتقوم فكرته على تخيل صورة المريض ثم فحصه، وتوجيه طاقة العلاج وتطبيق كافة الخطوات المعتادة في العلاج المباشر.

المستوى الرابع: (العلاج البراني المتقدم)[1]: ويمكن تسميته العلاج بالألوان، ويعتمد العلاج بالبرانا الملونة على تعليمات تلقاها المعلم (تشو كوك سوي) مؤسس العلاج البراني من معلمه (مي لينغ) الذي لم يلتقِ به نظراً للفارق الزمني بينهما، وتقوم فكرته على استخدام (البرانا الملونة) بدلاعن البيضاء، إذ أن الأصل أن البرانا أو الطاقة التي يزعم المعالج تلقيها من المحيط الخارجي (الأرض، الشمس، الهواء) بيضاء اللون، لتتحول عند امتصاص الجسم لها إلى ألوان الطيف الست (الأحمر، البرتقالي، الأصفر، الأخضر، الأزرق، البنفسجي) ويمكن للمعالج بعد اجتياز مرحلة متقدمة من التدريب استخدام البرانا الملونة حيث يزعمون أنها أكثر قوة ونفعاً، ويتم ذلك بعدة طرق منها تخيل المعالج نوراً ملوناً يخرج من يده ليتجه إلى الجزء المراد معالجته من المريض!

ويعتقد بأن للون (البنفسجي) خصائص تميزه عن بقية الألوان، حيث يعتبرونه ذا وعي ذاتي ويعلم ما يجب عليه القيام به، وذلك لكونه مبرمجاً من قبل الروح العليا التي يزعمون أنه مشتق منها ، لذلك يطلقون على اللون البنفسجي –لون الطاقة الإلهية– التي يدعون أنها تعبر عن طريق شاكرا التاج! وترتبط قدرة المعالج على استخدام هذا النوع من العلاج على ما يسمى (متانة حبل المعالج الروحي)، ومما يسهم في متانته ممارسة (التأمل على القلبين التوأمين) والذي سبق الحديث عنه.

المستوى الخامس: العلاج النفسي البراني[2]: إذ يختص هذا المستوى بمحاولة تفسير وعلاج الأمراض النفسية، ويمكن توضيح هذا المستوى من خلال جانبين:

الجانب الأول: محاولة تفسير الأمراض النفسية؛ إذ يعتقد المنظرون للعلاج النفسي البراني أن منشأ الأمراض النفسية ناتج عن تأثير الأفكار السلبية، والتي تخترق بزعمهم ما يسمى (الشاكرات) مما يؤدي إلى

(١) المعالجة المتقدمة بطاقة الحياة، تشو كوك، (ص:٢٦).

(٢) العلاج النفسي البراني، تشو كوك، (ص:٤٣).

تشقق الغشاء المحيط بها وبالتالي يكون الإنسان عرضة للأمراض النفسية، وإلى الاستماع ورؤية بعض الأمور البشعة. وتأثير الأفكار والأخبار السيئة على نفسية الإنسان واضح ومحسوس، إلا أن ما ربط به من تفسيرات لا يمكن التحقق منها ولا الشعور بها، ولا تعدو كونها تفسيرات مبنية على معتقدات وافتراضات مسبقة، وهذا يجعلها محل نقض شرعي وعقلي.

والفرق في مثل هذه الحالة بين (المريض) ومن يسمى (المستبصر) الذي يدعي إمكانية رؤية الملائكة والجن –حسب زعمهم– دون أن يكون مختلا نفسيا؛ هو أن (المستبصر) يمكنه التحكم بغشائه الطاقي فيفتحه ويغلقه متى ما أراد ليمكنه ذلك من النظر لما يشاء من الكائنات غير المرئية. بينما المريض لا يمكنه التحكم بغشائه الطاقي فهو ممزق فيكون عرضة للأذى والاختراق من العناصر السلبية !وكل هذا من المزاعم الباطلة، المبنية على دعاوى القدرة على الاتصال بالأرواح الغائبة، وهو من أحوال السحرة والكهان.

الجانب الثاني: وهو المعالجة البرانية للأمراض النفسية، ويتلخص في تحطيم وإزالة العناصر السلبية، ومن ثم ترميم الشقوق أو الثقوب في الأغشية الأثيرية غير المرئية، وهذه المعالجة تتم في خيال المعالج فقط فهو يزيل الطاقة السلبية، ثم يرمم الثقوب غير المرئية! وهل هذا إلا خيال العاجزين.

المستوى السادس: العلاج البراني بالكريستال: هذا النوع من العلاج البراني قائم على فكرة أن للكريستال نسبة من الوعي تمكنه من امتصاص الطاقة واختزانها وتسليطها، لكن ليس للكريستال إرادة مستقلة، فهو يتبع الأوامر فقط!، ويستجيب لكل ما يطلب منه –حسب زعمهم– فإذا خاطبت الكريستال قائلا:(امتص الطاقة البرانية؛ فسيفعل) وإذا قلت (يا كريستال: انقل أو سلط الطاقة البرانية؛ فسيفعل). وللكريستال المستخدم عدة أشكال؛ منها: (كروي، رأس مدبب، رأسين مدببين) كما أن له أنواعاً وألواناً متعددة.

وكما أن الكريستال يستخدم في العلاج، فهو يستخدم أيضا لرفع قوة المعالج وقدراته العلاجية، ويكون ذلك بحمل المعالج لكريستالة سبق تنظيفها في يده المخصصة لاستقبال طاقة البرانا على أن يكون رأس الكريستال المدبب موجها نحو المعالج لتتجه البرانا إليه عبر الرأس المدبب، وفي هذه الأثناء يقوم المعالج برفع لسانه إلى سقف الحلق مع ثنيه، وتحريك اليد الأخرى من أجل ما يسمى الكنس والشحن. هذا التدريب يسهم في زيادة قوة المعالج وبالتالي تقليل مدة علاج المرضى.

ويمكن استخدام الكريستال على شكل خاتم ويلبس في البنصر فقط، ولبسه في الأصابع الأخرى قد يشكل خطورة إذ قد يسهم في نقل طاقة البرانا بشكل مفرط لأعضاء الجسم. كما أن ارتداء خاتمين بدلا

عن واحد يسهم في زيادة القوة البرانية على أن يكون كريستال الخاتم في اليد المستقبلة للطاقة أكبر كي تكون البرانا الممتصة أكبر من المعطاة.

ويفضل للمعالجين ارتداء كريستال (الترمالين الأخضر) يومياً في اليد المستقبلة؛ فهذا يزيد من الطاقة المستقبلة بزعمهم ويقلل من كمية التلوث بالطاقة المريضة. ويوصي مؤسس العلاج البراني بترديد عدد من الابتهالات قبل وبعد تقديم العلاج الكريستالي من أجل تسريع عملية الشفاء، نذكر منها على سبيل المثال: (إلى ملائكة الشفاء، وسطاء الشفاء، المعلمين الروحيين، الزعماء الروحيين، كائنات النور، والعظماء، شكراً على الإرشاد الإلهي، على المحبة والرحمة الإلهيتين، على معالجة هذا المريض....)أربع مرات.

إن مما يثير الشفقة والاستنكار في نفس الوقت أن رواد هذا النوع من العلاج كثيراً ما يعزون عدم تحسن الحالة الصحية للمريض إلى ما يسمونه (الكارما السلبية)[١] للمريض فيُعتقد أن ما أصابه هو نتيجة لعمل سيء سابق للمريض استحق الجزاء نتيجة له وبالتالي لا يمكن شفاؤه أو بعبارة أخرى (هو يستحق ما يحصل له)[٢] ومن المؤسف أن تجد من أبناء المسلمين من يؤيد ويقر مثل هذا الكلام، بل ويزعم بعضهم أن هذا مما دلت عليه الشريعة الإسلامية، وسنناقش هذا المفهوم والموقف الشرعي منه في المحور القادم بإذن الله.

(١) يطلق مصطلح "الكارما" في الثقافات والفلسفات الشرقية، ويعني: "أن الإنسان يجازى على كل الأفكار والأعمال التي يقوم بها، وقد يكون الجزاء ثواباً أو عقاباً" ومفهوم الكارما يعد أحد مفردات الفلسفتين الهندوسية والبوذية، ومبدأ الكارما مرتبط بمبدأ التناسخ إذ أن الحياة الأخرى التي سيحيا بها الإنسان –بناء على مفهوم التناسخ– وما تحمله من سعادة أو تعاسة هو مبني على عمله في الحياة السابقة.انظر: الفلسفات الهندية قطاعاتها الهندوكية والإسلامية والإصلاحية، (ص:١٣٢).

(٢) معجزات الشفاء البراني، تشو كوك، (ص:٢٤٥).

المحور الرابع: الأحكام الشرعية المتعلقة بهما

بعد استعراض أبرز ملامح وتطبيقات الريكي والعلاج بالبرانا والجذور الثقافية المرتبطة بهما، نستعرض ما يتعلق بتلك التطبيقات من أحكام شرعية وذلك كما يلي:

أولا: هل (الطاقة الكونية) التي يعتمد عليها في العلاج والاستشفاء تعد سبباً قدرياً أو وهميا؟

يكثر اللغط والتوهم في باب الأسباب والناس فيه على أقسام: "منهم من ينكر الأسباب، كالجبرية، ومنهم من يغلو في إثبات الأسباب حتى يجعلوا ما ليس بسبب سبباً وهؤلاء هم عامة الخرافيين من الصوفية ونحوهم، ومنهم من يؤمن بالأسباب وتأثيراتها لكنهم لا يثبتون من الأسباب إلا ما أثبته الله سبحانه ورسوله، سواء كان سبباً شرعياً أو كونياً. ولا شك أن هؤلاء هم الذين آمنوا بالله إيماناً حقيقا وآمنوا بحكمته، حيث ربطوا الأسباب بمسبباتها، والعلل بمعلولاتها، وهذا من تمام الحكمة" [(١)]، وبذلك يتضح أن الأسباب من حيث الحكم الشرعي تنقسم إلى نوعين:

أسباب مشروعة: وهي التي ثبتت بطريق شرعي أو قدري؛ أي ثبتت من خلال النصوص والأدلة الشرعية، أو ثبت نفعها من خلال التجارب الحسية[(٢)].

وثبوت السبب من خلال التجربة لابد أن ينضبط بضوابطه إذ ليس كل من قال بثبوت سبب تصّدق دعواه؛ فقد يكون متوهماً أو مدعياً، إذ "العلم بأن هذا كان هو السبب أو بعض السبب، أو شرط السبب، في هذا الأمر الحادث قد يُعلم كثيراً، وقد يتوهم كثيراً وهماً ليس له مستند صحيح، إلا ضعف العقل"[(٣)]، فلابد من ثبوت السبب من خلال التجربة أن يكون ظاهراً بيناً كما لو اكتوى بنار فبرئ، فيخرج بذلك مجرد الشعور النفسي المبني على اعتقاد مسبق كمن يتوهم الانتفاع بلبس الحلقة والخيط في دفع مرض لاعتقاد سابق لديه بنفعها.[(٤)]" ولعله يستثنى من ذلك ما استفاض العلم بتأثير نوعه من المحسوسات كالمطعوم والمشروب، فهذا لا يلزم اختبار أفراده، وإنما يكفي في ذلك غلبة الظن، بخلاف ما لم يثبت تأثير نوعه كالتعليق أو النظر أو العلاج بطاقات خفية"[(٥)]

---

(١) انظر: القول المفيد على كتاب التوحيد، محمد العثيمين، (١/١٦٤-١٦٥).

(٢) فقراءة الفاتحة سبب شرعي للشفاء، أما السبب القدري فهو ما ثبت بالتجربة نفعه،مثل: تناول المسهل سبب (حسي) قدري لانطلاق البطن لأنه علم بالتجربة، القول المفيد على كتاب التوحيد، ابن عثيمين، (١/١٦٤).

(٣) اقتضاء الصراط المستقيم، ابن تيمية، (٢/٧١٣).

(٤) القول المفيد على كتاب التوحيد، (١/١٦٥).

(٥) التطبيقات المعاصرة لفلسفة الاستشفاء الشرقية، هيفاء الرشيد، (ص:٥٧١).

أسباب ممنوعة: وهي التي لم تثبت بطريق شرعي ولا كوني. فما لم يثبت بدليل شرعي، ولا بتجربة منضبطة، يحرم اتخاذه سبباً، لأن كل من أثبت سبباً لم يثبت شرعاً بالنص، ولاكوناً بالتجربة فقد جعل نفسه شريكاً مع الله ويختلف ذلك باختلاف اعتقاد صاحبه فإن اعتقد أنه سببٌ مؤثر بنفسه دون الله فهو مشرك شرك أكبر في توحيد الربوبية، وإن اعتقد أنه سبب ولكنه غير مؤثر بنفسه بل بقدرة الله كان ذلك شركاً أصغر لاتخاذه سبباً لم يجعله الله سببا، ودليل شرك الأسباب قوله تعالى: ﴿قُلْ أَفَرَءَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ إِنْ أَرَادَنِىَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَٰشِفَٰتُ ضُرِّهِۦٓ أَوْ أَرَادَنِى بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَٰتُ رَحْمَتِهِۦ ۚ قُلْ حَسْبِىَ ٱللَّهُ ۖ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ ﴿٣٨﴾﴾ الزمر:(٣٨) " والشاهد من هذه الآية أن الأصنام لا تنفع أصحابها لا بجلب نفع ولا بدفع ضر؛ فليست أسبابًا لذلك، فيقاس عليها كل ما ليس بسبب شرعي ولا قدري، فيعتبر اتخاذه سبباً إشراكاً بالله"[(١)]، ومن أدلة ذلك قوله عليه الصلاة والسلام، لمن وضع في يده حلقة من صفر(ما هذه؟) قال: من الواهنة. فقال: (أما إنها لا تزيدك إلا وهنا انبذها عنك؛ فإنك لو مت وهي عليك ما أفلحت أبدا)[(٢)]، وقال عليه الصلاة والسلام: (من تعلق تميمة فقد أشرك)،[(٣)] وهذا فيه دليل على أن استخدام الأسباب التي لم تثبت في الشرع ولا بالتجربة لا ينتفع بها الإنسان، واستخدامها لدفع البلاء أو رفعه من الشرك، ونوع الشرك يختلف بحسب اعتقاد صاحبه فقد يكون أكبر أو أصغر كما أشرنا سابقاً[(٤)].

وبناء على ما سبق؛ فكل سبب ثبت بدليل شرعي فهو سبب ثابت وصحيح وليس بمفتقر لدليل تجريبي أو علمي، أما ما لم يثبت بطريق شرعي فلا يعتد به كسبب صحيح حتى يثبت بتجربة منضبطة ويخلو من معارض لأصول الشريعة الإسلامية وأحكامها، وفيما يتعلق بموضوعنا وهو(الطاقة الكونية وتطبيقاتها العلاجية –الريكي، والعلاج البراني) فمن الجلي الواضح أنها ليست من النوع الأول من الأسباب والتي ثبتت بدليل شرعي، فهل يمكن أن تعد من النوع الثاني من الأسباب والتي ثبتت بطريق التجربة الواضحة؟ فيما يلي مناقشة ذلك على ضوء ماهيتها، ودعاوى المتبنين لها، والمنهج العلمي المتبع لاختبار الدعاوى العلمية.

من خلال الاستعراض السابق لمفهوم الطاقة الكونية وتطبيقات العلاج المرتبطة بها سواء ما سمي بـ الريكي أو العلاج البراني؛ يتضح بأن (الطاقة الكونية) التي يتم العلاج بها ليست أمراً ظاهراً محسوساً يمكن تمييزه ومعرفة أثره كالكي –مثلا– أو التجبير، أو ما اشتهر تأثيره ونفعه من الأشربة حيث يمكن لأفراد الناس

(١) القول المفيد على كتاب التوحيد، (١٦٨/١).

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، (١٧٤٢٢)، (٦٣٧/٢٨). علق عليه الأرنؤوط: حديث حسن، وفي إسناده ضعف.

(٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، (٢٠٠٠٠)، (٣٣ / ٢٠٤). علق عليه الأرنؤوط: إسناده قوي.

(٤) القول المفيد على كتاب التوحيد، ابن عثيمين، (١٧٠/١– ١٧١).

تمييز حقيقته ومعرفة أثره بل الأصل فيها الخفاء حتى من يتبنى الترويج لتطبيقات الطاقة كالريكي والعلاج البراني لا يعنى بالحديث عن ماهيتها بل يتركز الحديث على كيفية العمل بها ومن ثم تأثيرها والذي غالباً ما يشمل العلاج من جميع الأمراض، وتطبيقاتها في الأغلب تعتمد على التخيل والإحساس فعلى سبيل المثال يتخيل المعالج أنه يقوم بتنظيف المنطقة المصابة عن طريق تمرير يديه حول المريض بطريقة معينة لينفض يديه بعد ذلك، زاعماً أنه بهذا الفعل يتخلص من طاقة المرض السلبية والتي لا يمكن لأحد رؤيتها أو تحديد ماهيتها، حتى وإن استخدمت بعض الماديات في تطبيقاتها كالكريستال أو الأحجار فإنها لابد وأن تربط بتخيلات وأمور غير محسوسة كتخيل أن طاقة العلاج تعبر من خلال الكريستال إلى المريض.

وادعاء ثبوت تأثير تطبيقات العلاج بالطاقة الكونية لا يمكن أن يكون مستقلا عن ثبوت أصلها وحقيقتها لذلك فإنه يستلزم من ادعاء أن (الطاقة الكونية) سبب حقيقي قدري وليس بوهمي اتباع خطوات المنهج العلمي المعاصر لإثبات حقيقتها وتأثيرها، إذ أن ذلك يعد الحد الفاصل بين العلم الحقيقي والوهمي أو المزيف، وبما أن العلاج بالطاقة الكونية وتطبيقاتها لا يمكن اختباره باعتبار خصائص مكوناته وتأثيرها كالأعشاب والزيوت ونحوها من المركبات الدوائية، بل على اعتبار إثبات حقيقته الخفية المزعومة، والتي يمكن إدراجها –إن صح التعبير– في إطار الدعاوى المتعلقة بالسنن والنظم الكونية والتي لابد من ثبوت حقيقتها وبالتالي شرعية استخدام تطبيقاتها والمتمثل بالقدرة على قياس تطبيقاتها واستخدامها إلى تجاوز خطوات المنهج العلمي والمتمثل بما يلي[1]:

١. (الاحتمالات) وتطلق على التفسيرات المتعددة.
٢. (الفرضية) وهي التفسيرات أو الاحتمالات المرجحة، لا تكون ذات قيمة علمية إلا إذا استندت إلى حقائق جزئية أو أيدتها حقائق مؤكدة وقوية كالنظريات.
٣. (النظرية) وتطلق على التفسيرات المقبولة مؤقتا، والقابلة للنقض، ولا يطلق وصف النظرية إلا إذا صمدت التجربة أمام الاختبار في مرحلة الفرضية.
٤. (القانون أو السنة الكونية أو الحقيقة) ويطلق على التفسيرات اليقينية وشبه اليقينية.

وباستعراض خطوات المنهج العلمي يتضح ما يلي:

١. أن ما يسمى الطاقة الكونية وتطبيقاتها العلاجية لم تستوف خطوات المنهج العلمي ولم تتجاوز المراحل الأولى والتي لا تتعدى مجرد الاحتمالات.

(١)انظر: قواعد أساسية في البحث العلمي، سعيد اسماعيل، (ط٢، ١٤٣١هـ) (ص:٨٠ –٨٤).

٢. اتخاذ المروجين للطاقة وتطبيقاتها العلاجية إجراءات معاكسة للمنهج العلمي الصحيح ويظهر ذلك من خلال الجزم بصحة مفهوم الطاقة والترويج لتطبيقاتها العلاجية على أنها حقائق ثابتة ثم البحث عما يسندها من ناحية علمية. فتجد بعضا ممن يروج لتطبيقات العلاج بالطاقة ويدعي ثبوتها علميا يقول: (بأنه يجري بعض الأبحاث لإثبات بعض أشكالها، أو أن لديه بعض الأبحاث الخاصة) دون أن يكشف عنها! أو يضعها تحت مجهر التقييم العلمي من قبل العلماء والمختصين.

٣. الاعتماد على تجارب فردية غير منضبطة وتعميمها لإثبات دعوى جدوى وفاعلية تطبيقات الطاقة العلاجية.

٤. تصريح المروجين لمفهوم الطاقة الكونية بأنها وتطبيقاتها لا تخضع للتجربة والاختبار[١]، وأنها تثبت بطرق خاصة تسمى (استبصارية)[٢] وهي أحد أشكال ما يسمى (الإدراك الحسي الخارق) والذي صنف ضمن العلوم الزائفة والوهمية[٣] ويعتمد على المصادر الإزوتيركية في تلقي العلوم وإثباتها ويقصد بها :"التعاليم الخفية المنحصرة في طائفة محدودة"[٤] ، وهي من الطرق الباطنية التي تهدف إلى إيجاد معرفة متكاملة عن الوجود والكون والحياة عن طريق التلقي المباشر من مصدر المعرفة، وهو الإله عند من يؤمنون بإله أو القوة الخفية والغيبية عند الملحدين و الفلاسفة[٥]، وهذه الطرق في جملتها غير مشروعة، وهي في حقيقتها تخرصات وأوهام، بل هي ادعاء لعلم الغيب بوسائل مختلفة كقراءة الرموز، وزعم التواصل مع أرواح من لهم مكانة من الأموات. وهذا هو عينه أحد وسائل المعرفة في العلاج البراني كما يقول زعيمة (تشو كوك) [٦]، ومحادثة الأرواح وسؤالهم "كلها أعمال شيطانية وشعوذة باطلة داخلة فيما حذر منه النبي ﷺ من سؤال الكهنة والعرافين وأصحاب التنجيم ونحوهم"[٧]،"وأي عمل يقوم به المداوي لا تفسير له،ليس له أصل شرعي،وغير مفسر بأمر علمي أو عقلي فهو نوع من الدجل"[٨] وبناء عليه فكل ما تمخض عن هذه الطرق الباطنية من مزاعم لا يعد من الأسباب المشروعة التي يجوز العمل بها كونها لم تعتمد في ثبوتها على أدلة شرعية ولا تجريبية، بل على وسائل مجهولة تدعي المعرفة الغيبية.

---

(١) الريكي سؤال وجواب، شريف هزاع، (ص:١٣).

(٢) كما يدعي (تشو كوك سوي) مؤسس العلاج البراني، في أكثر من موضع من كتبه.

(٣) الطفرات العلمية الزائفة، تشارلز ام– آرثر دابليو، (ص:١٤٦– ١٤٧).

(٤) المعجم الفلسفي، مراد وهبة، (ص:٢٠١).

(٥) أصول الإيمان بالغيب وآثاره، فوز كردي، (ص:١٦٩).

(٦) يعزو تشو كوك بعض معلوماته إلى معلمه (مي لينغ) والذي يتواصل معه روحيا نظراً لوفاته السابقة لولادة (تشو كوك)

(٧) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة،ابن باز، (٣/ ٣٠٩ – ٣١٦).

(٨) شرح كتاب قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة، دروس صوتية، ناصر العقل، د.ر: (٣٦).

أما في حال الادعاء بأن الطاقة الكونية هي ذاتها (الطاقة الثابتة علميا –الفيزيائية أو الكيميائية) فإن هذا مناقض للحقيقة وذلك لما يلي[١]:

يمكن تعريف الطاقة المثبتة علميا بأنها:(المقدرة على القيام بشغل يحدث تغييرا يمكن قياس أثره من خلال التحول من شكل لآخر) فالبطارية على سبيل المثال هي نتاج تحول الطاقة الكيميائية إلى كهربائية كما أن قياس أثر الطاقة الشمسية في أحد أشكاله يكون بتحوله إلى طاقة كهربائية. وقياس الطاقة أياً كان نوعها لا يتم إلا من خلال حسابات رياضية، لا من خلال أجهزة يمكنها الاستقلال بقياس طاقة ما. ومن خلال ذلك يتضح بأن الادعاء بأن ما يسمى (الطاقة الكونية) المستخدمة في العلاج البراني أو الريكي أو غيرها من التطبيقات العلاجية هي نفسها الطاقة المثبتة علمياً هو ادعاء باطل وغير صحيح إذ أنها لا تتحول من شكل لآخر حتى يمكن معرفة نوع هذا التحول أو قياس أثره فضلا على أن يقال بأن هناك جهاز يمكنه تصوير أو قياس طاقة الإنسان كما يدعي من يروج لذلك من المعالجين بما يسمى –الطاقة الكونية– إذ الطاقة العلمية الثابتة لا يقاس أثرها بالأجهزة.

وعلى المستوى العلمي والتنظيمي العالمي فقد صُنّف الريكي كأحد العلوم الزائفة، وتم استعراضه في موسوعة العلوم الزائفة (Encyclopedia of Pseudoscience) وعليه رفضت الجهات التنظيمية البريطانية ما يزيد عن خمسة ادعاءات صحية متعلقة بالريكي لعدم ثبوتها علميا.[٢]

وفي مسار آخر متعلق بالكنيسة أصدر الأساقفة الكاثوليك في الولايات المتحدة وثيقة تضمنت رفض ممارسات الريكي باعتبارها نوع من الخرافات غير المتوافقة مع التعاليم المسيحية، ولا الاستدلالات العلمية[٣].

وبناء على ما سبق يتضح بأن الادعاء بأن (الكي–التشي–والبرانا) والتي اصطلح على تسميتها (طاقة كونية) هي نفسها الطاقة العلمية الثابتة هو شكل من استغلال العلم والاقتيات منه. وعدم ثبوت هذا الشكل من دعوى الطاقة بطريق علمي لا يعني انتفاء إمكانية ثبوتها في المستقبل إلا أن ذلك لا يمكن أن

(١)انظر: (الرد العلمي على خرافة قانون الجذب والذبذبات والطاقة)، طلال العتيبي، 4talal.blogspot.com/2014/01/blog-post.html

(٢) تصفح: . www.quackwatch.org/01QuackeryRelatedTopics/reiki.html

الموقع السابق بإشراف: (ستيفن بايت)–طبيب نفسي– الموقع مختص بتتبع وكشف الاحتيال والخرافات في الجانب الصحي، لحماية المستهلكين. وانظر: en.wikipedia.org/wiki/Reiki

(٣) انظر: المرجع السابق.

يكون بالصورة الحالية المشوبة بالرؤى الفلسفية، وأشكال الطقوس الوثنية كالتأمل والرموز الشكلية واللفظية...الخ.

ونحن نناقش التطبيقات العلاجية من منظور شرعي فإن استعراض صحتها وانضباطها من الناحية العلمية لا يخرج عن ذلك؛ إذ أن ادعاء العلاج بما لم يثبت هو شكل من أشكال الخداع والغش وخيانة الأمانة والتي تعد مخالفة لنصوص الشريعة الإسلامية وأحكامها التي أوجبت الصدق والأمانة وحرمت الغش والكذب والخيانة.

كما أن عدم ثبوت ما يسمى الطاقة الكونية (تشي، برانا، كي) وتطبيقاتها العلاجية بطرق علمية تجريبية ليس المانع الوحيد من اتخاذها سبباً مشروعا، فالناظر في مفهوم ما يسمى (الطاقة الكونية) وتطبيقاتها العلاجية المتمثلة في الريكي والعلاج البراني يجد أنها متضمنة لجملة من المخالفات لأصول الشريعة وأحكامها، وفيما يلي استعراض لذلك.

❖ المخالفات العقدية التي يتضمنها الريكي والعلاج البراني:

١. الجزم والتصديق بمفاهيم فلسفية ذات أصول إلحادية، ومن تلك المفاهيم:

أ- **الطاقة الكونية، ين/يانغ، الشاكرات** ومن خلال الاستعراض السابق لتلك المفاهيم فقد تبين بما لا يخفى ارتباط تلك المفاهيم بمعتقدات فلسفية حول أصل الكون ونشأته فالخلق والإيجاد الذي لا ينسب إلا لله عز وجل نسبه فلاسفة الشرق إلى التناسل والتولد فـ(الين يانغ) ما هي إلا تولد عن الطاو أو الطاقة الكونية[١]،والتي هي عبارة بديلة ولا دينية للتعبير عن (الطاقة الإلهية)[٢]، كما أن مبدأ (البرانا) في الفلسفات الهندية –وهو أحد المعاني التي يعبر بها عن مفهوم الطاقة الكونية–، قد اختلف الهندوس في أصله هل هو متولد عن البراهمان، أو أنه أزلي،[٣] وهذا الارتباط بين مفهوم الطاقة بمرادفاته (التشي والبرانا) وبين الخلق والإيجاد يجعله من أشكال الإلحاد كونه "يقوم على عدمية أساسها إنكار وجود الله الخالق سبحانه وتعالى ".[٤] أو نسبة شيء من خصائصه إلى غيره سبحانه، وقد حذر الله سبحانه من الإلحاد في أسمائه وآياته ورتب الوعيد على ذلك، قال تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَٰٓئِهِۦ ۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾[سورة الأعراف: ١٨]، ومن الإلحاد في

(١) التطبيقات المعاصرة لفلسفة الاستشفاء الشرقية، هيفاء الرشيد، (ص:٤٦٠).

(٢) انظر: (نسخة الكترونية)james deacon , The Essential Background Guide,2003 reiki 101,

(٣). Brahma sutras: chapter2 section 4topic 1-swami-

(٤) الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة، (٨٠٣/٢). و انظر: المعجم الفلسفي، (ص:٢٠).

أسماء الله وصفاته وصف غيره وتسميته بما لا يصح إلا له سبحانه[١] ،كما أن من الإلحاد في آيات الله الكونية اعتقاد أن أحداً سوى الله منفرد بها أو ببعضها[٢] ، وقد جاء الوعيد على ذلك قال تعالى:﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُلۡحِدُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا لَا يَخۡفَوۡنَ عَلَيۡنَآۗ أَفَمَن يُلۡقَىٰ فِي ٱلنَّارِ خَيۡرٌ أَم مَّن يَأۡتِيٓ ءَامِنٗا يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۚ ٱعۡمَلُواْ مَا شِئۡتُمۡۖ إِنَّهُۥ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾[سورة فصلت:٤٠].

وأما (الشاكرات) ففضلا عن كونها وسيلة افتراضية –مزعومة– لتحقيق الوحدة والاتصال مع المطلق سواء سمي الطاقة أو البرهمان أو الله ومن ثم بلوغ الاستنارة المزعومة، فهي أيضا مرتبطة عند الهندوس بالآلهة فكل شاكرا تحمل خصائص أحد الآلهة، كما سبق توضيح ذلك[٣].

ب- **وحدة الوجود** : وحقيقته "الاعتقاد بأن وجود المخلوق هو عين وجود الخالق وهذا تعطيل للصانع وجحود له"[٤] ويعرف بأنه " مذهب فلسفي لا ديني يقول بأن الله والطبيعة حقيقة واحدة، وأن الله هو الوجود الحق، ويعتبرونه –تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً– صورة هذا العالم المخلوق، أما مجموعة المظاهر المادية فهي تعلن عن وجود الله دون أن يكون لها وجود حق".[٥] والاعتقاد بوحدة الوجود يظهر أيضاً عند من لا يؤمن بوجود الله عز وجل، وعليه فإن وحدة الوجود يعبر بها عن "أي نظرية تقول بوجود جوهر واحد فحسب، أو عالم واحد، أو أن الواقع الخارجي واحد..، أي أنه لا يتغير ولا ينقسم ولا يتمايز" [٦]. والاعتقاد بوحدة الوجود هو السمة المشتركة بين الديانات والفلسفات الشرقية الشرقية كالهندوسية والطاوية والبوذية، وإدراك هذه الوحدة يكون بالسعي نحو الاتحاد مع هذا المطلق أيا كان! وهذا غاية مرادهم فيظنون أنهم بذلك يدركون الحقائق بالإلهامات والكشوفات، ويمتلكون المعجزات بالقدرة على الشفاء باللمس ونحوه، وهذا يظهر جليا في (الريكي والعلاج البراني) إذ أن تمكن المعالج وقدرته على المعالجة بـ(الطاقة أو البرانا) لا يتم إلا بعد ممارسة عدد من الطقوس التدريبية التأملية التي تهدف إلى الاندماج مع الطاقة، ففي المرحلة الأولى من مراحل التدريب على الريكي؛ يتلقى المتدرب عدداً من التمارين التي تهيئ الجسد لاستقبال وتلقي ما يسمى "الطاقة الكونية" وإيجاد رابطٍ أبدي بين الجسد والطاقة،[٧]وتمرين (ريجو–هو)– وهو أحد تمارين الاستعداد لتقديم جلسة

(١) أعلام السنة المنشورة لاعتقاد الطائفة المنصورة ، حافظ الحكمي،(ص:٤٠).

(٢) انظر: القول المفيد على كتاب التوحيد، بن عثيمين، (٢/٣٢٠-٣٢١).

(٣) راجع، (ص:٢١) من هذا البحث.

(٤) مجموع الفتاوى، ابن تيمية، (١٠/ ٥٩).

(٥) الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة، (٢/٧٨٣).

(٦) الموسوعة الفلسفية المختصرة، إشراف: زكي نجيب، (ص:٥٣٤).

(٧) انظر: الريكي للمبتدئين، ديفيد إف، (ص:٥٧، ٦٨)

الريكي– يهدف إلى الربط مع طاقة الريكي، ويتضمن الجزء الأول منه طلب الممارس من طاقة الريكي الولوج والدخول إلى جسده(١).

رسم –٤–يوضح كيفية استقبال الطاقة الكونية–المزعومة– وتوجيهها

ويعمل منهج الريكي على فتح التواصل مع الجزء العلوي من الوعي والذي تختزن فيه كل المعرفة الكونية –بزعمهم– من خلال تواصل هذا الوعي مع الروح والنفس العليا(٢)،و– بحسب مزاعم مؤسس العلاج البراني– تمثل شاكرا التاج –وهي –مركز افتراضي لتجمع الطاقة– نقطة دخول الطاقة الإلهية أو الطاقة البرانية إذ يفترض أنها مركز للوعي الكوني، والذي قد يطلق عليه مركز الوعي البوذي أو المسيحي(٣)وهذا يتم عن طريق ممارسة بعض أشكال التأمل والتي تسهم في تحسين درجة الاتصال بالروح العليا وبقدر المحافظة على هذا الاتصال يحصل الكمال وتتحقق الصحة(٤) ولتحقيق ذلك يُستخدم ما يسمى (توكيد الأنا) يتم من خلاله ترديد بعض العبارات الإلحادية التي يتم من خلالها التأكيد على الاتصال والاتحاد بالروح العليا لينتهي بتأكيد تحقيق الكمال لذاته، –عياذا بالله– من هذه الدعاوى والتي توضح مدى انحراف مسار هذه الأنواع من العلاج التي لم تقم إلا على أوهام فلسفية ودعاوى غيبية.

والاعتقاد بوحدة الوجود من مذاهب الإلحاد، وقد عد جمع من العلماء أن من وقع فيه ممن ادعى الإسلام خارجاً عن الاثنتين والسبعين فرقة(٥)،قال شيخ الإسلام ابن تيمية –رحمه الله–:" وتصور مذهب هؤلاء كافٍ في بيان فساده لا يحتاج مع حسن التصور إلى دليل آخر وإنما تقع الشبهة لأن أكثر الناس لا يفهمون حقيقة قولهم وقصدهم؛ لما فيه من الألفاظ المجملة والمشتركة بل وهم أيضا لا يفهمون حقيقة ما يقصدونه ويقولونه ولهذا يتناقضون كثيرا في قولهم؛ وإنما ينتحلون شيئا ويقولونه أو يتبعونه"(٦)، وتبني هذه الأنواع من العلاج من غير أهل الإسلام ليس بمستغرب، وإنما المؤسف أن يتبنى

(١) The Original Reiki Handbook Of Dr.Mikaousui, Techniques For Health And Well-Being. Lotus Press, Frank Arjavapetter (2000). –(p:15)

(٢) انظر: العلاج بالطاقة الروحية، أيمن عادل، (ص:٢٤– ٣٧).

(٣) المعالجة المتقدمة بطاقة الحياة، تشوكوك، (ص:٥٣).

(٤) العلاج النفسي البراني، تشوكوك، (ص:١٩٨).

(٥) انظر: مجموع الفتاوى، ابن تيمية ، (٢/ ١٤٠).

(٦) المرجع السابق، (٢/ ١٣٨).

يتبنى هذا ويروج له من أبناء المسلمين بالرغم مما تحمله من فلسفات إلحادية لا يمكن عزلها عن طبيعة العلاج إذ هي أصله ولُبُّه ولو ادعى من ادعى ذلك فهو لا يخرج عن أن يكون جاهلاً أو مكابراً.

ت- **قانون الكارما:** انطلاقاً من أن الخير يجب أن يأتي بالخير والشر يجب أن يأتي بالشر تبنت عدد من الفلسفات الشرقية منها (الهندوسية والبوذية) مبدأ (الكارما) وهي كلمة سنسكريتية وتعني (العمل سواء كان قولا أو فعلا أو فكرا) ويقتضي القانون أن كل ما يحصل للإنسان من خير أو شر هو نتيجة لعمله سواء كان في هذه الحياة، أو بسبب عمله في حياة سابقة له بناء على عقيدة التناسخ، ونوع الحياة اللاحقة التي سيحياها بناء على التناسخ هي نتيجة لعمله في هذه الحياة[١]، ويعتقد البوذيون "أنه يستحيل فهم كارما دون الاعتقاد بالتناسخ"[٢]، والسبب أنهم لاحظوا أن الجزاء قد لا يقع في هذه الحياة فلا مفر من التناسخ[٣]، وإنه لمن العجب أن يتداول هذا المصطلح بعض المسلمين دون فهم لأصوله وما يدل عليه ويقتضيه، وإن أبسط ما ينقضه أن يقال: هل ما أصاب الأنبياء عليهم صلوات الله من ابتلاء هو نتيجة لأعمالهم؟ هذا إن تجاهلنا مبدأ التناسخ الذي يقوم على إنكار اليوم الآخر، مع أنه لا ينفصل عن (قانون الكارما) بل هو من مقتضياته، ويعتبر المعالجون بـ(الريكي والبرانا) حصول الأمراض وعدم الاستجابة للعلاج ناتج عن (كارما)سيئة قد اقترفها الشخص وبحسب سوء(الكارما)يكون سوء المرض[٤] ولنا أن نتخيل كم من الحسرات ستصيب الإنسان إذا ما صدق بهذه المزاعم فكل ما يصيبه من ابتلاءات ناتج عن عمله! بل هو معارض للإيمان بقضاء الله وحكمته في ابتلاء عباده، وقد قال ﷺ حين سئل أي الناس أشد بلاء؟ فقال:(الأنبياء، ثم الأمثل، فالأمثل، يُبتلى الرجل على حسب دينه، فإن كان دينه صلبا اشتد بلاؤه، وإن كان في دينه رقة، ابتلي على حسب دينه)[٥] بل إن الابتلاء اختبار من الله لخلقه، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ ٱلْمُجَٰهِدِينَ مِنكُمْ وَٱلصَّٰبِرِينَ وَنَبْلُوَا۟ أَخْبَارَكُمْ﴾ محمد: (٣١) .

٢. **الاستعانة والاستغاثة بغير الله،** وهما من المخالفات التي يتضمنها (**الريكي والعلاج البراني**). والاستعانة والاستغاثة من العبادات التي يتوجه بهما المسلم إلى الله تعالى، ويقصد بالاستعانة: لغة "طلب

(١) الفلسفات الهندية قطاعاتها الهندوكية والإسلامية والإصلاحية، زيعور، ص١٠٧. البوذية وعلاقة الصوفية بها، عبد الله نومسك، (ص:١٨٢-١٨٩).

(٢) البوذية وعلاقة الصوفية بها، عبد الله نومسك، (ص:١٨٨).

(٣) انظر: البوذية وعلاقة الصوفية بها، عبد الله نومسك، (ص:١٨٧).

(٤) انظر:معجزات الشفاء البراني، تشو كوك، (ص:٢٤٥).

(٥) أخرجه الترمذي في سننه، أبواب الزهد، باب ماجاء في الصبر على البلاء، (٢٣٩٨)، (٦٠١/٤). قال الألباني: حسن صحيح.

العون"،[١] وشرعا:" الاعتماد على الله تعالى في جلب المنافع ودفع المضار، مع الثقة به في تحصيل ذلك"،[٢] ومن أدلتها قوله سبحانه:﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾سورة الفاتحة:٥ ،وقوله ﷺ: (وإذا استعنت فاستعن بالله)[٣]، والاستغاثة: "طلب الغوث وهو الإنقاذ من الشدة والهلاك".[٤] وللاستعانة والاستغاثة بغير الله نوعان:[٥]

أ- **مباحة:** وهي الاستعانة أو الاستغاثة بالمخلوق الحي على أمر مباح فيما يقدر عليه، فهذا " ليس بشرك، بل هو من تعاون الخلق في المعاش وتحصيل وسائل الحياة، ".[٦]

ب- **محرمة:** كالاستعانة بالأموات، أو الاستعانة بالمخلوق على أمر لا يقدر عليه إلا الله تعالى، " والاستعانة بغير الله في شفاء مريض أو إنزال غيث أو إطالة عمر، وأمثال هذا مما هو من اختصاص الله تعالى نوع من الشرك الأكبر الذي يُخرج من فعله من ملة الإسلام، وكذا الاستعانة بالأموات أو الغائبين عن نظر من استعان بهم من ملائكة، أو جن أو إنس في جلب نفع أو دفع ضر نوع من الشرك الأكبر الذي لا يغفر الله إلا لمن تاب منه؛ لأن هذا النوع من الاستعانة قربة وعبادة "،[٧] وكذلك تحرم تحرم الاستغاثة بالأموات، أو بمخلوق غير قادر فهذا شرك،قال تعالى:﴿ أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَآءَ ٱلْأَرْضِ ۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴾سورة النمل (٦٢).

ومن أمثلة الاستعانة والاستغاثة المحرمة في (الريكي والعلاج بالبرانا) ما يلي:

- **الاستعانة بالطاقة:** تعد الطاقة (كي–تشي–برانا)العنصر الرئيس في الريكي والعلاج البراني، " ولها أهمية كبرى في العقائد والفلسفات التي بنيت عليها، ولذلك فإنه يعول عليها في الحاجات والنوائب، ومن ثم تكون الاستعانة بها أمراً متوقعا "[٨]، والاستعانة بالطاقة عند بدء العلاج بـ(الريكي) يعد من الأمور الأساسية حيث يطلب المعالج من الطاقة الحضور والمساعدة[٩]، ويعتقد أصحاب هذه الفلسفة أن الطاقة

(١) شرح ثلاثة الأصول، محمد العثيمين، (ص:٦٢).

(٢) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ابن سعدي، (ص:٣٩).

(٣) أخرجه الترمذي، صفة القيامة، باب(٥٩)، (٢٥١٦)، (٦٦٧/٤). الحديث صححه الألباني.

(٤) شرح ثلاثة الأصول، ابن عثيمين، (ص:٦٥).

(٥) انظر: المرجع السابق، (ص:٦٢–٦٣– ٦٦).

(٦)شرح ثلاثة الأصول، ابن عثيمين، (ص:١٧٣).

(٧) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، (١٧٢/١).

(٨) انظر: التطبيقات المعاصرة لفلسفة الاستشفاء الشرقية، هيفاء الرشيد، (ص:٣٩٢).

(٩) انظر: الوجوه الأربعة للطاقة، جمان السيد، (ص:٥١، ٥٦).

"تخدم كوسيط لتسريع معدل الشفاء الطبيعي"،[١] كما يزعمون أن بإمكانهم الاعتماد عليها في أي وقت.[٢] لقد سبق الحديث عن ماهية الطاقة، حيث اتضح أنها أمر مطلق لا يمكن إدراكه أو وصفه، فكيف يستعان بها في العلاج والتداوي!؟ إذ كيف يستعان بما لا يُدرَك في أمر لا يقدر عليه إلا الله!؟

- **الاستعانة بالرموز**: ومنها اللفظي والشكلي؛ وتظهر الاستعانة بالرموز في (الريكي–والعلاج البراني)[٣] في ترديد بعض الألفاظ والتي تسمى (مانترات) وهذه الألفاظ عادة ما ترمز إلى معتقدات وثنية مقدسة ومن أشهرها: (أوم) والتي تعد اختصاراً للفلسفة البوذية بأكملها؛ حيث "اختصرت في ما يقارب مائتي كلمة، ثم تم تكثيفها إلى ثمانية عشر مقطع صوتي، ثم اختصرت إلى مقطع صوتي واحد هو (أوم) "[٤] "[٤] ومما يلحظ أن بعض التعليمات الموجهة للمعالجين بالطاقة توصي بعدم الجهر بالألفاظ الشركية أمام المريض، وأن يكتفي المعالج بذكرها في نفسه! ومن الرموز ما هو شكلي، وتسهم هذه الرموز–حسب زعمهم– في توجيه طاقة الريكي إلى المكان أو الجزء الذي يقصده المعالج فهي كالمفتاح الذي يسهم في جلب الطاقة وتوجيهها[٥]، يقول أحد رواد "الريكي" العرب متحدثاً عن الرموز: "هي مظاهر لكائنات نورانية تشبه في تركيبها الطلسم ولتفعليها ينبغي رسمها بدقة ثم لفظ اسمها بوضوح"[٦]، ويقول آخر عن دور دور تلك الرموز في حماية المعالِج من المتعالج "إنني على يقين كامل أن تفعيلك للرموز كافٍ بدرجة كبيرة أن تفتت كل الطاقات السلبية التي ممكن أن تصدر من المريض"[٧]. ولكل رمز من هذه الرموز اسم وهدف يستخدم لأجله، ومن هذه الأهداف: [طلب الحماية، إرسال طاقة العلاج لأشخاص بعيدين، طلب الإعانة من طاقة بوذا] –عياذا بالله– فكيف لعاقل فضلاً عن مسلم أن يعتقد في الرموز قدرة مستقلة ليطلب منها جلب نفع أو دفع ضر. انظر شكل (٥-٦-٧-٨)

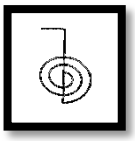

شكل (٥)

شكل (٦)

شكل(٧)

شكل (٨)

(١) الشفاء بالطاقة الحيوية، أحمد توفيق، (ص:٣٧).

(٢) انظر: الريكي للمبتدئين، ديفيد إف، (ص:٩٦).

(٣) انظر: المرجع السابق، (ص:١٧٨-١٨٠).

(٤) المبدأ الفريد للفلسفة والعلم في الشرق الأقصى، جورج أوشاوا، (ص:١٩).

(٥) الوجوه الأربعة للطاقة، رفاه وجمان السيد، (ص:٥٤).

(٦) الريكي، جمان السيد، (ص:٢٣).

(٧) الريكي سؤال وجواب، شريف هزاع، (ص:١٢).

وقد نُهي عن الرقية بألفاظ أعجمية، أو ما لا يعرف معناه خشية أن يكون فيها شرك، فكيف إذا علم ذلك أو غلب على الظن، قال شيخ الإسلام ابن تيمية –رحمه الله– عن الرقى الأعجمية: "هي تتضمن أسماء رجال من الجن يُدعون، ويُستغاث بهم ويُقسم عليهم بمن يعظمونه فتعطيهم الشياطين بسبب ذلك بعض الأمور، وهذا من جنس السحر والشرك ".(١)

- **الاستعانة بالأرواح**؛ وتظهر الاستعانة بالأرواح عند بعض من يعالجون بـ(الريكي أو البرانا) حيث يعتقدون أن هذه الأرواح تخدم كوسيط لتسريع الشفاء، وقد تُبدأ جلسة(الريكي) بطلب حضور روح (يوسوي)،(٢) أو الأنبياء والملائكة، ويطلب متلقي الريكي من" المرشدين الطاقيين والملائكة الحماية والإحاطة بدائرة النور المقدسة"(٣)، وتختم جلسة العلاج بالشكر لكل من حضر الجلسة من (أهل الغيب)، الغيب)، ولـ(يوسوي)(٤).وفي العلاج البراني يوجه الدعاء إلى "الكائنات الإلهية، أو المرشدين الروحيين...، حيث يتضرع المعالج لطاقة الشفاء ووسطاء الشفاء، الذين يعالجون ويتحكمون بطاقة الشفاء، وبالجسم الطاقي للمريض، وبالتالي يضمنون سلامة المرضى"(٥)–حسب زعمهم–، كما ينسب مؤسس العلاج البراني البراني عدد من تعليمات العلاج التي تلقاها إلى روح معلمه (مي لينغ).

وسواء كان ما سبق من دعاوى الاستعانة بالأرواح حقيقة أو كذبا وإيهاما فإن الاستعانة أو الاستغاثة بالأموات، أو بالأحياء غير القادرين الذين يَعتقد المستغيث بأن لهم قوة خفية من الشرك(٦). وما يدعيه هؤلاء " من قدرتهم على تحضير أرواح من يشاءون من الأموات ويكلمونها ويسألونها فهذه ادعاءات باطلة ليس لها ما يؤيدها من النقل ولا من العقل، بل إن الله سبحانه وتعالى هو العالم بهذه الأرواح والمتصرف فيها، وهو القادر على ردها إلى أجسامها متى شاء ذلك، فهو المتصرف وحده في ملكه وخلقه لا ينازعه منازع. ومن يدعي غير ذلك فهو يدعي ما ليس له به علم، ويكذب على الناس فيما يروجه من أخبار الأرواح؛ إما لكسب مال، أو لإثبات قدرته على ما لا يقدر عليه غيره، أو للتلبيس على الناس لإفساد الدين والعقيدة. وما يدعيه هؤلاء الدجالون من تحضير الأرواح إنما هي أرواح شياطين يخدمها بعبادتها وتحقيق مطالبها، وتخدمه بما يطلب منها كذباً وزوراً في انتحالها أسماء من يدعونه من الأموات، **قَالَ تَعَالَىٰ:**

﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ ٱلْإِنسِ وَٱلْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ ٱلْقَوْلِ غُرُورًا ۚ وَلَوْ

(١) مجموع الفتاوى، ابن تيمية، (١٩/ ٦١)، (١/٣٦٢).

(٢) سبق الحديث عنه، وهو من تنسب إليه نشأة الريكي.

(٣) التناغم، (الاتونمنت)، (ص:٥).

(٤) انظر: الوجوه الأربعة للطاقة، جمان السيد، (ص:٤٩، ٥١، ٥٣ ، ٥٤، ٥٧).

(٥) انظر: معجزات الشفاء البراني، تشوكوك سوي، (ص:٢٥٢).

(٦) انظر: شرح ثلاثة الأصول، ابن عثيمين، (ص:٦٣، ٦٦).

شَآءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴿١١٢﴾ وَلِتَصْغَىٰٓ إِلَيْهِ أَفْـِٔدَةُ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْـَٔاخِرَةِ وَلِيَرْضَوْهُ وَلِيَقْتَرِفُوا۟ مَا هُم مُّقْتَرِفُونَ ﴾ الأنعام:(١١٢، ١١٣)،...ولو فرضنا أن هؤلاء الإنس لا يتقربون إلى الأرواح التي يستحضرونها بشيء من العبادة فإن ذلك لا يوجب حِلَّ ذلك وإباحته؛ لأن سؤال الشياطين والعرافين والكهنة والمنجمين ممنوع شرعاً، وتصديقهم فيما يخبرون به أعظم تحريماً وأكبر إثماً بل هو من شعب الكفر".[١]

"والاستعانة بما لا يدرِك ولا يعلم هي استعانة شركية—بلاشك– إذ أن علم المستعان به من شروط طلب الإعانة منه، –وليس المقصود بالإعانة بمعنى التقوّي بالشيء كالاستعانة بالعصا على القيام–؛ وإنما المقصود بالاستعانة هنا هو طلب الإعانة، وهذا النوع يلزم منه علم المستعان به"[٢].

٣. **الاعتقاد بنفع الأحجار والأشجار، والكريستال، والأهرامات والألوان؛** إذ ينسب إليها قدرات علاجية متعددة ويعتقد بأنها تسهم في إمداد الجسم بالطاقة الكونية، وتختلف طرق الإفادة منها؛ فتارة بلبسها كالأحجار والكريستال بقصد العلاج وتدفق الطاقة الكونية، لا بقصد الزينة، "فينصح المعالج بلبس خاتمين من الكريستال لزيادة قوته العلاجية"[٣] أو يكون الانتفاع بالجلوس إلى جوار الأشجار وطلب الشفاء منها[٤]–عياذا بالله– كما ينصح مؤسس العلاج البراني[٥]، وهذا ليس بمستغرب من ملحد ملحد ولكن كيف لمسلم أن يقبل بذلك؟! كما يُعتقد أن للجلوس عند الأهرامات أو تصميم مكان العلاج على شكل أهرامات دور في تسهيل وتسريع الشفاء[٦]، كما أن من أشكال الانتفاع بالألوان تخيل تخيل المعالج نقل طاقة هذا اللون أو ذاك إلى المريض، وفي العلاج البراني يعتقد أن للبرانا البنفسجية خصائص تميزه عن غيره إذ تجتمع فيه خصائص كافة الألوان الأخرى، وهذا يرجع إلى الاعتقاد بأن هذا اللون مشتق من الطاقة الإلهية[٧].

إن الاعتقاد بنفع الأحجار أو الأشجار وغيرها مما لا يعقل ولا يدرك وطلب الشفاء منها يدخل ضمن التبرك المحرم، سواء سمي هذا الانتفاع (بركة أو طاقات، أو ذبذبات) إذ أنه اتخاذ لأسباب لم تثبت من طريق شرعي ولا حسي، وهو مماثل لما كان عليه المشركين من التبرك بالأشجار والأحجار والقبور

(١) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة، عبد العزيز بن باز، ، (٣/٣١١ –٣١٢).

(٢) التطبيقات المعاصرة لفلسفة الاستشفاء، هيفاء الرشيد، (ص:٥١١).

(٣) العلاج البراني بالكريستال، تشو كوك، (ص:٤١).

(٤) المعالجة المتقدمة بطاقة الحياة، تشو كوك، (ص:٣٧٦– ٢٦).

(٥) معجزات الشفاء البراني، تشو كوك، (ص:٣٧٦– ٢٦).

(٦) تصفح: طاقة الهرم معجزة أم خرافة؛ www.syr-res.com/article.php?id=1447

(٧) المعالجة المتقدمة بطاقة الحياة، تشو كوك، (ص:٣٧٦– ٢٦).

وغيرها، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ ﴾النجم (١٩)، و﴿اللَّات﴾ صخرة بيضاء منقوشة، و﴿العزَّىٰ﴾ شجرة عليها بناء وأستار، أما﴿مناة﴾فهي صخرة معظمة[١]،وقد بوب لهذا الشيخ محمد بن عبد الوهاب –رحمه الله– بقوله "باب من تبرك بشجرة أو حجر ونحوها"[٢]. والتبرك بالشجر والحجر من الشرك الأكبر إن أريد به التوصل إلى الله –عز وجل– أو لازمه تعظيما وتقربا أو اعتقد أن فيه روحا أو روحانية يرجو نفعها، ويكون التبرك شركا أصغر إذا جعله سببا لحصول البركة كأن يتمسح به إذ أنه اتخذ سببا لم يأذن به الشارع[٣]، ومن أدلة ذلك قوله تَعَالَىٰ:﴿ قُلْ أَفَرَءَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ إِنْ أَرَادَنِىَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَٰشِفَٰتُ ضُرِّهِۦٓ أَوْ أَرَادَنِى بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَٰتُ رَحْمَتِهِۦ ۚ قُلْ حَسْبِىَ ٱللَّهُ ۖ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ ﴾ الزمر:(٣٨)

" والشاهد من هذه الآية أن الأصنام لا تنفع أصحابها لا بجلب نفع ولا بدفع ضر؛ فليست أسباباً لذلك، فيقاس عليها كل ما ليس بسبب شرعي ولا قدري، فيعتبر اتخاذه سبباً إشراكاً بالله"[٤]، ومن الأدلة على ذلك قوله ﷺ، لمن وضع في يده حلقة من صفر(ما هذه؟) قال:من الواهنة. فقال: (أما إنها لا تزيدك إلا وهنا انبذها عنك؛ فإنك لو مت وهي عليك ما أفلحت أبدا)[٥]، وقال ﷺ: (من تعلق تميمة فقد أشرك)[٦]، وهذا فيه دليل على أن استخدام الأسباب التي لم تثبت في الشرع ولا بالتجربة لا ينتفع بها الإنسان، واستخدامها لدفع البلاء أو رفعه من الشرك، ونوع الشرك يختلف بحسب اعتقاد صاحبه فقد يكون أكبر أو أصغر. كما أن من الأدلة الصريحة على النهي عن التبرك بالأشجار، قول النبي ﷺ لأصحابه حينما سألوه: (اجعل لنا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط)، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ، ﷺ: قُلْتُمْ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، كَمَا قَالَ قَوْمُ مُوسَى: اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةً قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ، إِنَّهَا لَسُنَنٌ لَتَرْكَبُنَّ سُنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ سُنَّةً سُنَّةً)[٧]، ويستفاد من الحديث: [٨]

(١) انظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، (٣٢١/٤). الجامع لأحكام القرآن، القرطبي،(١٠٠/١٧).

(٢) كتاب التوحيد، إدارة البحوث العلمية والإفتاء، (ص:٢٤).

(٣) انظر: التمهيد، شرح كتاب التوحيد، صالح آل الشيخ، (ص١٣٥).

(٤) القول المفيد على كتاب التوحيد، ابن عثيمين، (١٦٨/١).

(٥) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، حديث عقبة بن عامر، (١٧٤٠٤)، (٦٣٢/٢٨). علق عليه الأرنؤوط: حديث حسن، وفي إسناده ضعف.

(٦) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، حديث عقبة بن عامر (١٧٤٢٢) (٦٣٧/٢٨). علق عليه الأرنؤوط: إسناده قوي.

(٧) أخرجه الإمام الترمذي في سننه، أبواب الفتن، باب ما جاء لتركبن سنن من كان قبلكم، (٢١٨٠)، (٤٧٥/٤)، وقال الألباني: حسن صحيح.

(٨) انظر: فتح المجيد شرح كتاب التوحيد، عبد الرحمن بن حسن بن عبد الوهاب، (ص:١٣٩).

- التحذير من الشرك، وأن الإنسان قد يستحسن شيئا يظن أنه يقربه إلى الله، وهو أبعد ما يبعده من رحمة ربه، ويقربه من سخطه.
- بيان أن التبرك بالأشجار والأحجار، والعكوف عليها، والتعلق بها، من الشرك الذي وقع في هذه الأمة، وأن من وقع فيه فهو تابع لطريق اليهود والنصارى، تارك لطريق النبيﷺ.
- أن العبرة بالمعاني، وليس بالألفاظ؛ فالنبي ﷺ شبه قولهم بقول بني إسرائيل، مع أنهم لم يطلبوا إلها من دون الله، صراحة.

٤. **التشبه بغير المسلمين وذلك بممارسة بعض طقوسهم**؛ ومن ذلك ممارسة طقوس التأمل قبل جلسات العلاج وأثناء التدريب عليها، والتي تهدف إلى تحقيق الاتصال والاتحاد مع الطاقة، والوصول إلى الوعي والاستنارة وهي ذاتها طقوس التأمل الطاوية والبوذية إذ تشترك معها في الكيفية والأهداف[١]، وقد "جاءت النصوص الشرعية بتحريم التشبه بالكفار فيما هو من خصائصهم في الأقوال والأفعال والألبسة والهيئة العامة؛ لما في ذلك من الخطر على عقيدة المسلم، وخشية أن يجره ذلك إلى استحسان ما هم عليه من الكفر والضلال "[٢].

ومن أدلة النهي عن التشبه بالكفار؛ قول الله تعالى: ﴿وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ۗ قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ ۗ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَ ٱلَّذِى جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ ۙ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ سورة البقرة (١٢٠)، وقوله ﷺ: (من تشبه بقوم فهو منهم)[٣].ومشابهة الكفار فيما هو من خصائص دينهم لا يخرج الفاعل له عن إحدى حالتين[٤]:

أ- أن يعلم بأن هذا العمل من خصائص دينهم، فيكون فعله:

- لمجرد موافقتهم.
- أو لشهوة تتعلق بذلك العمل.
- أو لشبهة فيه تخيّل أنه نافع في الدنيا والآخرة، وهذا كله حرام، وقد يصل في بعضه إلى أن يكون من الكبائر، وقد يصير كفراً وذلك بحسب الأدلة الشرعية.

ب- أن لا يعلم بأن هذا العمل من خصائص دينهم، وهذا له صورتان:

- أن يكون على الوجه الذي يفعلونه.

(١) انظر: الفلسفات الهندية، زيعور، (ص:٢٤٠).

(٢) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، (٢٦/ ٣٠٤-٣٠٦).

(٣) أخرجه أبو داود، في سننه، كتاب اللباس، باب في لبس الشهرة،(٤٠٣١)، (٤٤/٤)، قال الألباني: حسن صحيح.

(٤) انظر: اقتضاء الصراط المستقيم، ابن تيمية، (٢/ ٥٠٢- ٥٠٣).

- أن يكون على الوجه الذي يفعلونه لكن مع نوع تغيير في الزمان، والمكان، أو الفعل، وهذا أغلب ما يقع فيه العامة.

وهذا بحكم الجاهل حتى يبلغه حكم فعله، فإذا بلغه كان حكمه كحكم الصنف الأول.

٥. **تشتمل تطبيقات الريكي والعلاج البراني دعوة مبطنة إلى (وحدة الأديان)** بدعوى إعطاء صبغة شرعية للعلاج، وأنه صالح للتطبيق عند مختلف الديانات، وتارة بدعوى تحقيق السلام، أو جعل الطاقة العلاجية المزعومة أكثر قوة وقدرة على تحقيق هدفها العلاجي، حيث تستخدم - (الصورة التالية رقم (٩))- والتي تحتوي على رموز عدد من الأديان منها (اليهودية –النصرانية – الطاوية– البوذية) ويطلق عليها مسمى(كريستال شبكة السلام العالمي) يستخدمها بعض المعالجين بالريكي بغرض زيادة القوة الشفائية، ورفع مستوى الوعي، مع القدرة على إرسال القوة الشفائية إلى جميع الكون[١]! ولا يخفى فساد القول بوحدة الأديان وما يقتضيه من الاعتقاد بصحة كل منها، وقد قال الله عز وجل : **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴾ آل عمران: (٨٥)

رسم (٩) كريستال شبكة السلام العالمي

٦. **ادعاء معرفة بعض الأمور الغيبية؛** ومن ذلك ما يدعيه المعالجون بـ(الريكي والبرانا) القدرة على التنبؤ بوقوع المرض قبل ظهوره، أو ظهور أي من أعراضه، وذلك من خلال فحص ما يسمى (الهالة) كما سبق توضيحه، ومن ذلك ما يؤكده مؤسس العلاج البراني في أكثر من موضع من كتبه من أن بعض أنواع وممارسات (العلاج البراني) تعرف عليها عن طريق اتصاله وتواصله مع روح معلمه الميت (مي لينغ)، فهو هنا يدعي توصله إلى المعومات من أرواح الأموات، وادعاء تلقي العلوم والمغيبات من الأموات نوع من التكهن، ومحادثة الأرواح وسؤالهم كله "أعمال شيطانية وشعوذة باطلة داخلة فيما حذر منه النبي ﷺ من سؤال الكهنة والعرافين وأصحاب التنجيم ونحوهم"[٢]،وقد قال رسول الله ﷺ:

(١) The Reiki Grid,http: www.reiki.org. 16-4-215.

(٢) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة، ابن باز، (٣/ ٣٠٩ – ٣١٦).

(من أتى كاهنا، أو عرافا فصدقه بما يقول فقد كفر بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ)[1]، وتصديق تشو كوك –مؤسس العلاج البراني– بما يزعم ويدعي بعد ثبوت ادعائه التواصل مع الأموات والتلقي عنهم داخل في سؤال الكهنة والعرافين، و" لا يجوز للمريض أن يذهب إلى الكهنة الذين يدعون معرفة المغيبات ليعرف منهم مرضه، كما لا يجوز له أن يصدقهم فيما يخبرونه به فإنهم يتكلمون رجماً بالغيب أو يستحضرون الجن ليستعينوا بهم على ما يريدون، وهؤلاء حكمهم الكفر والضلال إذا ادعوا علم الغيب"[2].

٧. **ادعاء القدرة على تحقيق المعجزات، وامتلاك القدرات الخارقة**؛ لقد كانت نشأة أحد أنواع العلاج بالطاقة وهو: (الريكي) مبنية على محاولة محاكاة معجزة الشفاء عند نبي الله عيسى عليه السلام، كما أن الهدف من ممارسة الريكي والعلاج البراني هو امتلاك معجزات الشفاء، ومن صور ذلك ادعاء المعالجين بـ(الريكي والبرانا): [ادعاء القدرة على معالجة المرضى عن بعد، ادعاء أن الأمنيات تتحقق عند وضعها في صندوق وإرسال طاقة الريكي إليها]، وهذا ناتج عن الاعتقاد بوجود قوة داخلية يمكنها توجيه أمر خفي وهو (الطاقة) لتحقيق ما ينويه من أهداف وهذا لا يتم إلا بعد الاتصال بما يسمى (الطاقة الكونية) الذي يدرب عليه ويقوم بهم معلم أو ماستر الطاقة. وهذا فيه:

أ- ادعاء قدسية ذات الإنسان، والتي تتحقق بمزاعم الاتحاد والوحدة –والتي سبق الحديث عنها– وما يترتب عليه من الاعتقاد بقوة الفكر والنوايا وأنها مدبرة صانعة مغيرة للواقع، وفق فلسفة واهية تفترض وجود تداخل وتناغم بين الإنسان والكون، وأن الكون بما فيه يخضع لفكر الإنسان وإرادته، يستجيب له[3]، ومن ذلك اعتبار إرسال النوايا إلى صندوق الريكي كاف في تغيير الحال وتحقيق الأمنيات، وهذا فيه مشاركة لله في عز وجل في تدبيره وتقديره، واستغناء عن مسألته ودعائه، وقد أكد سبحانه في عدة مواضع من كتابه على اختصاصه بالتدبير، الذي يقتضي توحيده وعبادته، قال تعالى: ﴿ قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ أَمَّن يَمْلِكُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَمَن يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ وَمَن يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ ۚ فَسَيَقُولُونَ ٱللَّهُ ۚ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴾يونس:٣١، وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۖ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ ۖ مَا مِن شَفِيعٍ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ إِذْنِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ فَٱعْبُدُوهُ ۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴾ يونس: ٣.

أما القول بإمكان تحصيل الخوارق كمخاطبة البعيدين أو التأثير عليهم فلا يخرج عن حالات:

---

(١) أخرجه أبو داوود، كتاب الطب، باب في الكاهن، (٣٩٠٤)، (١٥/٤). الحديث صححه الألباني.

(٢) مجموع فتاوى ابن باز،(٢٧٤/٣-٢٧٥).

(٣) انظر: مرشد الشخص العادي إلى النظام الكوني، ترجمة: سحر خريص، (ص:٥-١٨).

- أن يكون من التوهم، أو الكذب والافتراء واستغلال حاجة الناس.
- أن لا يكون خارقاً للعادة أصلا بل هو من الحيل الطبيعية والتي لها تفسير علمي، وتخفى على بعض من الناس.
- أو أن يكون خارقاً حقيقا لا يمكن تفسيره علميا؛ فهذا على نوعين:

أ- أن يكون معجزة وهذا يستحيل فالمعجزة خاصة بالأنبياء، كما أنها ليست من قبيل الكرامات[1] والتي تظهر للصالحين إذ أن ما قد يجريه الله على أيدي الصالحين من كرامات لا يكتسب بالدربة ولا بالتأمل والعزلة، كما يدعي هؤلاء، بل يحرص صاحبها على إخفائها خشية من العجب والرياء. فإذا استحال هذا فإن الخارق يكون:

ب- شيطانياً: وهو إما أن يكون بعلم الفاعل، وذلك باستعانته بالشياطين مثل ما يقوم به السحرة والكهان، أو أن يكون من غير علم الفاعل مثل من تلبست بهم الشياطين، فيظهر عليهم من الخوارق التي يُظن أنها من الكرامات وهي في الحقيقة من تلبيس الشياطين، قال شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله – عند حديثه عن أصناف المشركين الذين لهم اجتهاد في العلم والزهد من العرب والهنود وغيرهم "إن هؤلاء ليسوا بمؤمنين ولا أولياء لله تعالى، وهؤلاء تقترن بهم الشياطين وتتنزل عليهم، فيكاشفون ببعض الأمور، ولهم تصرفات خارقة من جنس السحر" [2].

٨. **زعم البعض بأن المقصود بالطاقة الكونية ومرادفاتها تشي، برانا هو (الروح)**؛ وهذا زعم فاسد وباطل لأمور منها:

– أن الله عز وجل أخبرنا في محكم التنزيل أن حقيقة (الروح) مما استأثر الله بعلمه فقال سبحانه: ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ ۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾الإسراء: (٨٥) ، قال البغوي في تفسيره: "وأولى الأقاويل: أن يوكل علمه إلى الله عز وجل، وهو قول أهل السنة"[3]، وبالتالي فلا عبرة في الخوض في معنى الروح وحقيقتها، بخلاف ما دلت عليه النصوص الشرعية عن حال الروح ومصيرها "فقد استفاضت الأحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم بأن الأرواح تقبض وتنعم وتعذب ويقال لها: اخرجي أيتها الروح الطيبة كانت في الجسد الطيب، اخرجي أيتها الروح الخبيثة كانت في الجسد الخبيث ويقال للأولى أبشري بروح وريحان ويقال للثانية: أبشري بحميم وغسّاق"[4]، إذ "ليس في الكتاب والسنة أن المسلمين نهوا أن يتكلموا في الروح بما دل عليها الكتاب والسنة لا في ذاتها

(١) الكرامة: ظهور أمر خارق للعادة من قبل شخص صالح غير مقارن لدعوى النبوة. انظر: التعريفات، (١/٢٣٥).

(٢) الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان، ابن تيمية، (ص:٨٣-٨٤).

(٣) معالم التنزيل في تفسير القرآن، (٣/١٦٠).

(٤) مجموع الفتاوى، ابن تيمية، (٤/ ٢٢٣).

ولا في صفاتها وأما الكلام بغير علم فذلك محرم"[١]، ففي الآية السابقة "ما يزجر الخائضين في شأن الروح، المتكلفين لبيان ماهيته،وإيضاح حقيقته، أبلغ زجر، ويردعهم أعظم ردع،وقد أطالوا المقال في هذا البحث،بما لا يتسع له المقام، وغالبه، بل كله من الفضول الذي لا يأتي بنفع في دين أو دنيا فقد استأثر الله– تعالى– بعلم الروح، ولم يطلع عليه أنبياءه، ولم يأذن لهم بالسؤال عنه"[٢]، وقد أكثر بعض الناس الحديث عن الروح وتباينت فيه أقوالهم، ولم تفد في ذلك شيئا ولا طائل من ورائها، ولم تقدم ولم تؤخر في حقيقة الروح[٣]، وكما دلت الآية السابقة على إبهام حقيقة الروح فإن في ذلك كما قال ابن بطّال"اختبار الخلق ليعرّفهم عجزهم عن علم مالا يدركونه حتى يضطرهم إلى رد العلم إليه"[٤]

–كيف بمن جهل حقيقتها أن يدعي استخدامها والعلاج بها،بل إرسالها واستقبالها فهذا محال عقلا، ولا يمكن حتى تصوره إلا بعد معرفة مستنداته الفلسفية والتي تقوم على النظرة الوحدوية للوجود، وهو ما يعبر عنه بـ "وحدة الوجود" وما يتضمنه من قول بالحلول والاتحاد، الذي سبق التفصيل فيه وبيان فساده وبطلانه، ثم إن إطلاق وصف الروح على مفهوم فلسفي مطلق ليس جديدا بل هو شبيه بأقوال الفلاسفة السابقين حيث أشار ابن تيمية –رحمه الله– إلى إطلاق بعضهم اسم الروح على (الفلك التاسع، والعقل الفعّال)[٥] وهي مصطلحات فلسفية يعبر بها عن المصدر، ومبدأ الحوادث.

(١) المرجع السابق، (٤/ ٢٣١).

(٢) التفسير الوسيط، الطنطاوي، (٨/ ٤٢٣).

(٣) الغيب والعقل، إلياس بلكا، (ص:٢٠٢).

(٤) فتح الباري، ابن حجر، (٣٢١/٩).

(٥) الرسالة العرشية، ابن تيمية، (ص:٤).

المحور الخامس: محاولة التوفيق بين الشريعة الإسلامية وبين بعض أشكال العلاج بالطاقة:

ويظهر هذا عند بعض المسلمين الذين يروجون للعلاج بالطاقة محاولين الربط بينها وبين بعض الشعائر الإسلامية كالرقية الشرعية، وهذا من الجهل والكذب على الله، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا لِّيُضِلَّ ٱلنَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ الأنعام:(١٤٤)، إذ ليس بينهما تشابه، وهما يفترقان في الأصول والتطبيقات ولا يمكن إسقاط رؤى فلسفية أنتجها العقل على شعائر إسلامية نص عليها الوحي، ومن ذلك محاولة الربط بين الأنواع المختلفة للعلاج بالطاقة وبين الرقية الشرعية لوجود بعض التشابه كاشتراكهما في استخدام اليدين، مع أن هذا لا يعني وجود تشابه بينهما فضلا على أن يستدل به على إمكانية صحة العلاج بالطاقة، أو جواز اتخاذها سببا للاستشفاء، ووجود التشابه في بعض التفاصيل بين أمرين لا يعني التشابه في المضمون أو التساوي في الحكم، فالماء يشرب كما أن الخمر يشرب ولكل منهما مضامين، وأهداف، وأحكام تختلف عن الآخر، على الرغم من كونهما يشتركان في بعض الخصائص. وإن كانت الرقية تشترك مع العلاج بالطاقة في الخصائص والوسائل كما يزعمون _مع استحالة هذا الادعاء_ فلماذا لا يلزمون الرقية الشرعية ويدعون الشبهة فيما سواها؟

ومما يدخل في محاولة التوفيق بين الشريعة الإسلامية وممارسات العلاج بالطاقة: الادعاء بأن لكل اسم من أسماء الله الحسنى طاقة علاجية تختص به؛ وأن ترديدها يسهم في علاج الأمراض، فاسم العظيم مثلا يعالج مرض كذا واسم الرحيم يعالج مرض كذا، وهذا من القول على الله سبحانه بغير دليل ولا علم، وتأويل أسمائه سبحانه بما لم تدل عليه،وهذا العمل "باطل؛ لأنه من الإلحاد في أسماء الله، وفيه امتهان لها؛ لأن المشروع في أسماء الله دعاؤه بها،كما قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَٰٓئِهِۦ ۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ الأعراف: (١٨٠)، وإثبات ما تتضمنه من الصفات العظيمة لله؛ لأن كلا منها يتضمن صفة لله عز وجل، ولا يجوز أن تستعمل في شيء من الأشياء غير الدعاء بها إلا بدليل من الشرع، والزعم بأنها تفيد كذا وكذا، أو تعالج كذا وكذا بدون دليل من الشرع قول على الله بلا علم"[(١)].

وصور محاولة التوفيق هذه أو ما يسمى الأسلمة لتطبيقات الاستشفاء بالطاقة كثيرة، لو استعرضناها لطال بنا المقام، وحسبنا أنها محاولة يائسة للترويج لفكر جاهلي لا يستند إلى دليل علمي، ولا إلى دليل شرعي، وما يترتب على ذلك من قول على الله بلا علم، وتكييف وتأويل للنصوص بما يتوافق مع فلسفات وضعية.

(١) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، (٢/٤١٢-٤١٥).

المحور السادس: العلاقة بين أنواع العلاج بالطاقة (الريكي– العلاج البراني) والفكر الصوفي:

يعد التصوف من المذاهب المشتركة بين أتباع عدد من الديانات والفلسفات المختلفة، إذ يشتركون في كثير من الطقوس والرياضات النفسية، مع اتحاد في بعض الأهداف، واختلاف في أخرى، ويهدف التصوف الفلسفي في مجمله إلى الاتصال بالذات العليا (الإله– المطلق) والفناء فيه، وتعد الفلسفة البوذية أحد المؤثرات في الفكر التصوفي[١]، وقد اتضح معنا سابقا العلاقة بين أصول العلاج بالبرانا والريكي وبين الفكر الفلسفي الشرقي والذي يعد التصوف من أبرز سماته، ويمكن تلخيص وجه العلاقة بين العلاج (البراني والريكي) وبين التصوف من خلال النقاط التالية:

١. تحقيق الوحدة مع المطلق، سواء سمي (الله أو العقل الفعال، أو الطاقة...الخ) والفناء فيه هو الطريق إلى امتلاك القدرات الخارقة ومنها معجزات الشفاء عند عامة المتصوفة من مختلف الملل، فيكون تصرف المعالج الخارق ناتج عن القدرة الإلهية لا عن القدرة البشرية لذلك فهم يطلقون (القوة الإلهية أو القوة الروحية) إخراجا لها عن القوة المادية أو المحسوسة والتي يمكن اختبارها وقياسها وفق أساليب التجربة العلمية المعاصرة، فهذه القوة الروحية التي يدعون اكتسابها خارجة عن القوى المادية التي يمكن قياسها[٢].

وجميع ما سبق يتفق مع الريكي والعلاج البراني؛ إذ أن وسيلة اكتساب المعالج لقوة الشفاء، أو الطاقة لا يكون إلا عبر تحقيقه الاندماج مع الطاقة الكونية –المزعومة– –وكما سبق توضيح ذلك– يعتبر القائمون على الريكي والعلاج البراني أن منطقة (شاكرا التاج– آجنا–) هي منطقة دخول الطاقة الروحية وتارة يطلقون عليها الطاقة الإلهية، واندماجها مع المعالج وبالتالي يتمكن من استخدام هذه الطاقة في معالجة الآخرين. وهذا مذهب القائلين بوحدة الوجود والذي سبق الإشارة إليه، وأنه من مذاهب أهل الإلحاد.

٢. ادعاء القدرة على امتلاك المعجزات المتعلقة بالعلاج والتداوي؛ ويطلق مسمى اللمسة الشافية، أو المعالجة الإعجازية على الريكي والعلاج البراني إشارة إلى أن المعالج يملك قدرات خفية تمكنه من تحقيق معجزة الشفاء إلا أن هذا –وكما أشرنا سابقا– متاح لكل أحد وملخص ذلك أن المعالج بإمكانه –حسب زعمهم– الاندماج مع قوة خفية تسمى (تشي– كي –برانا) ليتمكن بعد ذلك من معالجة مختلف الأمراض اعتماداً على يديه في الغالب والتي يسيطر من خلالها على دخول هذه الطاقة أو خروجها، ويسمى من يمتلك ذلك بـ(الماستر، والقراند ماستر).وعند المتصوفة فإن من بلغ

(١) انظر: البوذية وعلاقة الصوفية بها، عبد الله نومسوك، (ص:٥٠٥).

(٢) انظر:خوارق الشفاء الصوفي والطب الحديث، نهرو الشيخ محمد الكسنزان، (ص:٦٥).

منزلة الولاية فإنه يملك القدرة على معالجة مختلف الأمراض ومنها إبراء الأكمه والأبرص بدعوى أن الله قد سخر لهم الجن والإنس، والريح، والملائكة، وجميع ما في العوالم بأسرها[١].

٣. الاستغاثة بالأولياء والغائبين، فأهل الطرق الصوفية يعدون الاستغاثة بالأولياء كقولهم يا عبد القادر الجيلاني أو يا أحمد التيجاني علاجا للأمراض، كما أن طلب العون من الملائكة أو أرواح المعلمين يعد أحد الوسائل المساعدة على الشفاء عند من يعالجون بالريكي أو البرانا، وقد تقدم معنا حكم الاستعانة والاستغاثة بالأموات وغير القادرين وكونه من الشرك.

٤. علاقة المريد بالشيخ عند الصوفية شبيهة بعلاقة المتدرب بمعلم الريكي؛ من حيث الاعتقاد ببركته، أو امتلاكه للقدرات الخاصة والخارقة، أو حتى بالتواصل معه بعد موته كما عند بعضهم.

٥. تختص (القوة الروحية) التي ينسب إليها تحقيق الشفاء الخارق عند بعض الطرق الصوفية بعدد من الخصائص، والتي سيتضح من خلال استعراضها أنها تشترك مع الخصائص المدعاة للطاقة الكونية أو الحيوية (تشي –برانا–كي) والتي يتم من خلالها العلاج عند المختصين بالريكي والعلاج البراني، ومن أبرز هذه الخصائص[٢]:

- أن (القوة الروحية) طاقة لا مادية، لا يمكن تلمس حقيقتها بالحواس أو الأجهزة المختبرية، وهذا هو ما توصف به (الطاقة الكونية، تشي– برانا)، ومعرفة حقيقة هذه القوة لا تكون إلا بالطرق الروحية فعند المتصوفة تكون بسلوك ما يسمونه الطريقة، ليحصل التعرف عليها عن طريق الكشف والفيض الروحي على السالك، كما أن التعرف على حقيقة العلاج البراني يتم من خلال (الاستبصار)[٣]–كما سبق الإشارة إلى ذلك في موضعه– وهو مرادف لمفهوم الكشف.
- أن هذه (القوة الروحية) واحدة في ذاتها متعددة في خصائصها الشفائية، فبها يمكن معالجة جميع الأمراض، وهذا ذات ما يدعيه المعالجون بـ(الطاقة الكونية، تشي– برانا).
- أنها قوة خارجية وليست ذاتية فهي تأتي إلى المريد الصوفي والمعالج بالريكي والبرانا من الخارج.
- أن انتقال هذه القوة لا يؤثر فيه عامل المكان أو الزمان، فانتقال هذه القوة لا يؤثر فيه بُعد المكان أو قربه، وهذا هو نفسه ما يسمى إرسال طاقة الشفاء أو العلاج عن بعد عند المعالجين بطاقة الريكي والبرانا.

---

(١) انظر: تقديس الأشخاص في الفكر الصوفي عرض وتحليل على ضوء الكتاب والسنة، محمد أحمد لوح،(دار ابن العلم: الدمام، ٢٠٠٢م) (ص:١٤٦– ١٤٨).

(٢) انظر:خوارق الشفاء الصوفي والطب الحديث، ،(دار القادري: دمشق، ٢٠٠٧م)، (ص:٦٦).

(٣) سبق الحديث عن مفهوم الاستبصار، ومعناه، راجع: (ص:١٠).

وقد تبين من خلال الاستعراض السابق وجود أوجه من التشابه بين الفكر التصوفي، وبين الريكي والعلاج البراني، وهذا يعود إلى كونهما نتاج بيئة ذات طابع تصوفي، مما أسهم بلا شك في انتقال هذين النوعين من العلاج من موطنهما إلى مواطن أخرى تتبنى التصوف.

بل إن إحدى الطرق الصوفية وهي (ميرسوفي –mirsufi)[1] تعتبر (التشي) –وهو مرادف الكي والبرانا– وتعده من فروع العلاج الصوفي، وتشير إليه بـ(Mir Sufi Chi) وترمز له برمز (الين واليانغ) وهو الشعار المستخدم للديانة الطاوية[2]، مع إضافة عبارة (هو) بداخله، –انظر رسم ١٠– وهي عبارة شائعة عند الصوفية ولها دلالتها الباطنية، وكتابتها باللغة العربية قد يعود إلى كون مشايخ الطريقة ممن ينتسبون إلى الإسلام.

رسم (١٠) شعار –العلاج بـ تشي مير الصوفي–

(١) يرجع تأسيس (مير الصوفية) إلى الإيرانيين (مير علي طالب، وتلميذه: مير محمود هديان) هاجرا من إيران إلى بريطانيا منذ عام ١٩٧٠م، بعد ذلك بدءا بتشكيل طريقة مير الصوفية وهي كغيرها من الطرق الصوفية تسعى إلى بلوغ ما يسمى بالإشراق، أو الاتحاد مع الحبيب أي (الله) على حد زعمهم ، ويتميزون عن غيرهم من الطرق بالجمع بين تعاليم التصوف الشرقية والغربية ومن هنا ظهرت (مير تشي، ومير يوغا).تصفح: www.mirsufi.org

(٢) تصفح: www.mirsufichi.org1-8-2015

الخاتمة

الحمد لله الذي وفق ويسر إنهاء هذه الدراسة، والتي تناولت نوعان من الممارسات العلاجية الصادرة عن الثقافات الشرقية المتقدمة، والتي دل الواقع المعاصر على امتدادها إلى مجتمعات وثقافات أخرى نتيجة لعدد من العوامل من بينها إقبال البعض على الممارسات الطبية البديلة لخلوها من الاعتماد على المنتجات الكيميائية، بالإضافة إلى ترويج بعض الاتجاهات المعاصرة كحركة العصر الجديد[1]، لهذه الأنواع من الممارسات العلاجية، كونها تتوافق مع اتجاهاتها الفكرية والروحانية.

وقد خلصت الدراسة إلى عدد من النتائج، منها ما يلي:

١. الريكي والعلاج البراني يعدان نتاج بيئة ثقافية فلسفية، وتستند أصولهما على عدد من الفلسفات الشرقية كـ(الهندوسية والبوذية والطاوية).
٢. يمكن تصنيف الريكي والعلاج البراني ضمن وسائل العلاج الروحية كونهما لا يستندان على وسائل حسية، بل على معتقدات وأساليب روحانية.
٣. يشترط في أسباب الاستشفاء المشروعة أن تثبت بطريق شرعي أو علمي منضبط، مما يؤكد حرص شريعة الإسلام على الارتقاء بالإنسان وحمايته من التعلق بالخرافات والأسباب المتوهمة.
٤. تتضمن ممارسات الريكي، والعلاج البراني عدداً من المخالفات الشرعية المتنوعة، ومن بينها:

- التصديق بمزاعم فلسفية تتضمن دعاوى غيبية وإلحادية، كـ(الطاقة الكونية، ين يانغ، الشاكرات، وحدة الوجود).
- الاستعانة بغير الله وطلب العون ممن لا يملك نفعا ولا ضرا كالاستعانة بـ(أرواح الأموات والملائكة والرموز).
- اتخاذ بعض الوسائل الشركية، كالاعتقاد بتأثير الأشجار والأحجار ونفعها.
- ادعاء القدرة على امتلاك معجزة الشفاء بعد ممارسة عدد من الرياضات والتمارين الروحية.
- التشبه بالكفار بممارسة بعض شعائر دينهم، ومن ذلك ممارسة طقوس التأمل والتي تعد شرطا لاكتساب القدرة على معالجة الآخرين.

٥. دلت الدراسة على وجود تشابه بين التصوف الفلسفي وبين الريكي والعلاج اللبراني.

---

(١) شبكة ضخمة من الأفراد والجماعات، يحملون قيما ورؤى مشتركة، تقوم على الاعتقاد بتأليه الذات، وبالقدر الذي تنتجه الذات، وتعمل على دمج الباطنية الغربية، والهندوسية، والبوذية، والنصرانية في الجوانب الروحانية، والسياسية، والاجتماعية للمجتمع، والاقتصادية، وتتبنى الخلط بين العلوم المادية والدينية بهدف إيجاد حلول للمشكلات لإنسانية.
للاستزادة، انظر: حركة العصر الجديد، هيفاء الرشيد، (ص:٣٠).

التوصيات:

١. على العلماء والأطباء التحذير من تلك الممارسات العلاجية لما تتضمنه من مخالفات للأصول الشرعية والعلمية التطبيقية.
٢. إيجاد آلية لضبط تلك الممارسات العلاجية من الناحية النظامية وذلك للحد من انتشارها.
٣. توعية عامة الناس بالأسس والأصول الشرعية والعلمية التي يجب مراعاتها عند الإقدام على التداوي بأي من وسائل الاستشفاء وأساليبه.

فهرس المراجع

(العربية)

١. **أصول الإيمان بالغيب وآثاره**، كردي، فوز (دار القاسم: الرياض، ١٤٢٩هـ).

٢. **أعلام السنة المنشورة لاعتقاد الطائفة المنصورة**،الحكمي،حافظ(وزارة الشؤون الإسلامية: الرياض، ١٤٢٢هـ).

٣. **أسرار الطاقة، حكم الزمان**، (دار نور المعارف: دمشق، ٢٠٠٥م).

٤. **أعمدة اليوغا الثمانية، الحكيم**، غطاس (دار الجيل، ٢٠٠٢م).

٥. **اقتضاء الصراط المستقيم**، ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم(دار اشبيليا: الرياض، ط٢، ١٤١٩هـ).

٦. **البحث العلمي، الربيعة، عبد العزيز**، (ط٣، ١٤٢٤هـ)، ب.م.

٧. **البوذية، تاريخها، وعقائدها، وعلاقة الصوفية بها**، نومسوك، عبد الله (مكتبة أضواء السلف: الرياض، ط١٤٢٠،١هـ).

٨. **تفسير القرآن العظيم**، ابن كثير، أبي الفداء اسماعيل، (مؤسسة الريان، ب.ط.ت).

٩. **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، السعدي،عبد الرحمن بن ناصر (مؤسسة الرسالة: بيروت، ٢٠٠٢م).

١٠. **التفسير الوسيط، الطنطاوي**، (دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٨م).

١١. **التمهيد، شرح كتاب التوحيد**، صالح آل الشيخ. (دار التوحيد، ط١ ، ١٤٢٤هـ).

١٢. **التطبيقات المعاصرة لفلسفة الاستشفاء الشرقية**، الرشيد، هيفاء(المركز الوطني للطب البديل: الرياض، ١٤٣٢هـ).

١٣. **تقديس الأشخاص في الفكر الصوفي**، عرض وتحليل على ضوء الكتاب والسنة، لوح، مُحَمَّد أحمد، (دار ابن العلم: الدمام، ٢٠٠٢م).

١٤. **التناغم (الاوتمنت)**، ترجمة: سحر خريص، منشورات أكاديمية ريكي زن، (ب.ت.ب.ط).

١٥. **الجامع لأحكام القرآن**، القرطبي، مُحَمَّد بن أحمد، تحقيق:أحمد البردوني، (دارا لكتب المصرية: القاهرة، ط٢، ١٣٨٤هـ).

١٦. **حركة العصر الجديد**، هيفاء الرشيد، (مركز التأصيل، ط١، ١٤٣٥هـ).

١٧. **خوارق الشفاء الصوفي والطب الحديث**، نهرو، مُحَمَّد الكسنزان،(دار القادري: دمشق، ٢٠٠٧م).

١٨. **الرسالة العرشية**، ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم (المطبعة السلفية: القاهرة، ١٣٩٩هـ).
١٩. **الريكي للمبتدئين**، فينلس، ديفيد إف (ترجمة: مكتبة جرير، ط٢، ٢٠٠٧م).
٢٠. **الريكي واختيار الحياة الصحية**، السيد، جمان (دار الخيال: بيروت، ٢٠٠٧م).
٢١. **سنن أبي داوود، أبي داوود**، سليمان بن الأشعث، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، (دارا لرسالة: بيروت،ط١، ١٤٣٠هـ).
٢٢. **سنن الترمذي، الترمذي**، مُحَمَّد بن عيسى، تحقيق:أحمد شاكر،(مكتبة مصطفى البابي:مصر، ط٢، ١٣٩٥م).
٢٣. **الشفاء بالطاقة الحيوية**، حجازي، أحمد توفيق، (الأهلية: الأردن، ط١، ٢٠٠٦م).
٢٤. **شرح كتاب قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة**، دروس صوتية، العقل، ناصر.
٢٥. **شرح ثلاثة الأصول**، العثيمين، مُحَمَّد،إعداد:ناصر السليمان، (دار الثريا: الرياض، ط٢) ١٤٢٦هـ.
٢٦. **صندوق الريكي**، ترجمة: سحر خريص، منشورات أكاديمية ريكي زن،(ب.ط، ب.ت)
٢٧. **الطب البديل**، الجيلاني، مُحَمَّد (دار القلم: دمشق، ط١، ١٤٢٨هـ).
٢٨. **الطفرات العلمية الزائفة**، تشارلز ام– آرثر دابليو (كلمات عربية: مصر، ٢٠١١م).
٢٩. **العلاج بالطاقة الروحية**، عادل،أيمن (دار طيبة: الجيزة،٢٠١٣م).
٣٠. **العلاج البراني بالكريستال**، سوي، تشو كوك، (دار الخيال، بيروت،ط١، ٢٠٠٧م).
٣١. **العلاج النفسي البراني**، سوي،تشو كوك، (دار الخيال، بيروت،ط١، ٢٠٠٩).
٣٢. **الغيب والعقل**، بلكا،إلياس(المعهد العالمي للفكر الإسلامي:الولايات المتحدة، ٢٠٠٨م)ص٢٠٢.
٣٣. **فتح الباري**، العسقلاني، أحمد ابن حجر، (دار المعرفة: بيروت، ١٣٧٩هـ).
٣٤. فتح المجيد شرح كتاب التوحيد، عبد الوهاب،عبد الرحمن بن حسن،(السنة المحمدية:القاهرة، ١٣٧٧هـ).
٣٥. **فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**، (نسخة الكترونية).
٣٦. **الفكر الشرقي القديم**،كولر،جون (المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب: الكويت، ط١، ١٩٩٥م).
٣٧. **الفكر الشرقي القديم وبدايات التأمل الفلسفي**، المرزوقي،جمال (دار الآفاق العربية: القاهرة،ط١، ٢٠٠١م).

٣٨. **الفلسفة والفكر السياسي في الصين القديمة**،عبد الحي،عمر (المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر: القاهرة، ط١، ١٩٩٩م).
٣٩. **الفلسفات الهندية قطاعاتها الهندوكية والإسلامية والإصلاحية**،زيعور،علي (دار الأندلس: بيروت، ط٢، ١٤٠٤هـ).
٤٠. **الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان**، ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم(دار طويق:ا لرياض، ط١، ١٤١٤هـ).
٤١. **القول المفيد على كتاب التوحيد**، العثيمين، محمد بن صالح(دار ابن الجوزي: السعودية، ط٢، ١٢٤هـ).
٤٢. **قواعد أساسية في البحث العلمي**، سعيد إسماعيل، (ط٢، ١٤٣١هـ).
٤٣. **كتاب التوحيد**، عبد الوهاب، محمد (إدارة البحوث العلمية والإفتاء: الرياض، ١٤١٦هـ)ب.ط .
٤٤. **مسند الإمام أحمد**، ابن حنبل، أحمد بن محمد، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، (مؤسسة الرسالة: بيروت، ط١، ١٤٢١هـ).
٤٥. **المبدأ الفريد للفلسفة والعلم في الشرق الأقصى**، أوشاوا،جورج (دار الخيال: بيروت، ط١، ٢٠٠٥م).
٤٦. **مرشد الشخص العادي إلى النظام الكوني**، ترجمة: سحر خريص، منشورات أكاديمية ريكي زن، (ب.ت،ب.ط).
٤٧. **معجزات الشفاء البراني**،سوي، تشو كوك، (دار الخيال، بيروت،ط١، ٢٠٠٩م).
٤٨. **مجموع فتاوى ومقالات متنوعة**،ابن باز، عبد العزيز (مؤسسة الأميرة العنود آل سعود الخيرية: الرياض، ط٤، ١٤٢٣هـ).
٤٩. **معالم التنزيل في تفسير القرآن**، البغوي،الحسين بن مسعود (دار إحياء التراث:بيروت، ط١٤٢٠،١هـ).
٥٠. **المعالجة المتقدمة بطاقة الحياة**، سوي، تشو كوك (دار الخيال: بيروت، ط٢، ٢٠١٤م).
٥١. **الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة**،والأحزاب المعاصرة، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، إشراف: مانع الجهني، (دار الندوة للنشر والتوزيع: الرياض، ط٥، ١٤٢٤هـ).
٥٢. **الموسوعة الفلسفية المختصرة**، إشراف: زكي نجيب (دار القلم، بيروت)ب.ط.ت.
٥٣. **المعجم الفلسفي**، زحل، مراد وهبة، (دار قباء: القاهرة، ٢٠٠٧).
٥٤. **المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية**، العساف، صالح بن حمد (مكتبة العبيكان: الرياض، ط٣، ١٤٢٤هـ).

٥٥. **الريكي سؤال وجواب**، شريف هزاع، منشورات أكاديمية ريكي زن، الإصدار الثاني.

٥٦. **الوجوه الأربعة للطاقة**،السيد، رفاه وجمان، (دار الخيال: بيروت، ط١، ٢٠٠٤م).

٥٧. **اليوغا الشافية**، ثيماكول، تيمو (الدار العربية للعلوم: بيروت، ط١، ١٤٢٩هـ).

(الأجنبية)

٥٨. big book of yoga 2010,chakra descriptions.

٥٩. james deacon , The Essential Background Guide,2003 reiki 101,

٦٠. The four Usui Reiki symbols, Copyright, James Deacon, 2003/5, www.aetw.org/reiki_symbols.html

٦١. The Chakras A Monograph By C. W. Leadbeater, www.MahatmaCWLeadbeater.org

٦٢. Usui method of Spiritual Being ;Body / Mind Harmony Reiki First Degree Manual, Gil Dekel and Natalie Dekel.2004

٦٣. lao-tzu and the taote ching,92-93-edited by:kohn&lafarague

٦٤. Brahma sutras: chapter2 section 4topic 1-swami-

٦٥. Tigunait, Rajmani. Seven Systems of Indian Philosophy, (Honesdale, Pennsylvania: Himalayan Institute Press, 1983)

٦٦. Reiki Q & A- from the Reiki RyohoHikkei (Reiki Treatment Companion)by James Deacon .2004.

٦٧. The Original Reiki Handbook of Dr.MikaoUsui, Techniques for Health and Well-being. Lotus Press, Frank ArjavaPetter (2000) .

٦٨. Reiki- more concerning the symbols, James Deacon, Copyright © 2008/9

مواقع الكترونية:

٦٩. www.who.int/topics/traditional_medicine/ar

٧٠. www.reiki.org

٧١. www.aetw.org/reiki

٧٢. 4talal.blogspot.com/2014/01/blog-post.html

٧٣. www.syr-res.com/article.php?id=1447

٧٤. www.mirsufichi.org

٧٥. www.reikifed.co.uk/contact-us

٧٦. www.quackwatch.org/01QuackeryRelatedTopics/reiki.html

فهرس المواضيع

الموضوع	الصفحة
المستخلص	١
Extract	٢
المقدمة	٣
المحور الأول: التعريف بـ "الريكي، والعلاج البراني".	٦
المحور الثاني: الأصول المشتركة بينهما	١١
العلاقة بين أصول العلاج (بالريكي والبرانا) وبين الفلسفات الشرقية	١٨
المحور الثالث: تطبيقاتهما.	٢١
المحور الرابع: الأحكام الشرعية المتعلقة بهما.	٣٤
المحور الخامس: الأسلمة أو التوفيق بين الشريعة الإسلامية وبين بعض أشكال العلاج بالطاقة	٥٣
المحور السادس: العلاقة بين أنواع العلاج بالطاقة (الريكي– العلاج البراني) والفكر الصوفي	٥٤
الخاتمة	٥٧
التوصيات	٥٨
فهرس المراجع	٥٩
فهرس الموضوعات	٦٣